

ابن البناء مؤرخاً

الباحث: بشار خالد عبد الكريم

أ.د. قاسم حسن آل شامان السامرائي

جامعة سامراء - كلية التربية

الملخص

حظيت دراسة الشخصيات التاريخية، على أهمية كبيرة في الدراسة التاريخية عامة، والتاريخ الإسلامي خاصة؛ وذلك للدور الذي جسّده أعلامنا عبر التاريخ، والدور الذي أدّوه، إذ كان لهم الدور الفاعل في مجتمعاتهم، فأثروا وتأثروا بمن حولهم، وذلك في الجوانب المتعددة من نواحي الحياة، وقد زخرت مصادرها التاريخية وبالأخص كتب التراجم، والتاريخ، بترجمة لهذه الشخصيات، وتغطية أغلب جوانب حياتهم ودورهم في مجتمعاتهم، وإبراز أهم إنجازاتهم عبر التاريخ.

لذا أصبح من الضروري دراسة هذه الشخصيات وإبراز دورهم في مناحي الحياة؛ لأنها تكشف لنا عن الكثير من مُعطيات تاريخية بالغة الأهمية؛ والتي لها نورها الساطع في تاريخنا الإسلامي، ومن هنا وقع اختيارنا على دراسة شخصية من هذه الشخصيات في العصر العباسي وإبراز دورها في التاريخ، والتعرف على نسبه، وكُنيتها، ولقبه، وأصله، ونشأته، وصفاته، وزواجه، وبنائه، وتدوينه للتاريخ، تحت عنوان ((ابن البناء مؤرخاً)).

الكلمات المفتاحية: ابن البناء البغدادي، سوق السلاح، زلزلة الرملة، ابن عقيل.



The Historian Ibn Albanna

Bashar Khalid Abdulkareem

Qasim Hassan AlShaman Al-samarrai

University of Samarra - College of Education

Abstract

The study of historical personalities had received a great attention in the general historical studies science and specially Islamic history and that is for the role our historical men embodied during history and the role they played. They had active in their communities and so they influenced and got influenced with people around them in many aspects of life.

Our historical references personalities specially books biography and history, are filled description for these people and covered most of their life aspects and their role in the community, showing the most important accomplishments they had through the history. Hence, it's necessary to study these characters and show their role in life aspects because it reveals a lot of very important historical inputs which has a bright light in our Islamic history. From this, we choose to study one of these characters from Abbasid era show his role in history, and know his ancestors, his nickname, his origin, his growing up, his features, his marriage, his sons, his historical writings under the title (Ibn Albanna the historian).

Keywords: Ibn Albanna al-Baghdadi, Arms Market, Earthquake of al-Ramla, Ibn Aqil.

المقدمة

اهتم الكثير من الباحثين بالنصوص التاريخية؛ وذلك لأهمية الأحداث التي تحويها هذه النصوص في تاريخنا الإسلامي، بالأخص أنّها تنقل لنا عدّة أخبارٍ لها أهميتها التاريخية، ولاسيما في تعدد جوانبها السياسية، والاجتماعية، والدينية، وغيرها من جوانب الحياة لذا وقع اختيارنا على عنوان بحثنا ((ابن البناء مؤرخاً))؛ لإظهار هذه النصوص التي دونتها لنا هذه الشخصية التاريخية، والتعرف على مجريات هذه الأحداث، إذ بعضها تفرد بها ابن البناء ولم تذكرها بقية المصادر التاريخية على الرغم من أهميتها، وهذا ناتج عن كون ابن البناء كان معاصراً لتلك الأحداث، وشاهد عيانٍ عليها، إذ جرت وقائعها في (القرن الخامس للهجرة/الحادي عشر للميلاد) وهو القرن الذي عاش فيه ابن البناء، وسنتطرق لهذه الأحداث بالتفصيل في المبحث الثاني. وقد قسمنا الدراسة على مبحثين تناول المبحث الأول: سيرته ونشأته، أما المبحث الثاني: فتناول تدوينه التاريخي، لدراسة أهم الأحداث التاريخية التي ذكرها لنا ابن البناء.

المبحث الأول:

سيرته ونشأته

أولاً: اسمه: الحسن بن أحمد بن عبد الله^(١).

ثانياً: كنيته: أبو علي^(٢).

ثالثاً: لقبه: لقب أبو علي بعدة ألقاب أشهرها، ابن البناء البغدادي^(٣).

فضلاً عن أنه لقب بالحنبلي^(٤)، وصاحب التصانيف^(٥)، وشيخ الإسلام^(٦)، والمقرئ^(٧)، والواعظ^(٨)، والمُحدِّث الفقيه^(٩)، والمفتي^(١٠).

رابعاً: ولادته:

ولد ابن البناء في سنة (٣٩٦هـ/١٠٠٥م)^(١١)، إلا أنَّ سبط ابن الجوزي وابن تغري بردي قد تفردا عن بقية المصادر بشأن ولادة ابن البناء وذلك في قولهما^(١٢): ((ولد سنة سبع وتسعين وثلاثمئة))، إلا أنَّ الراجح هو السنة التي أجمعت عليها المصادر والتي ذكرناها بشأن مولده وهي سنة (٣٩٦هـ / ١٠٠٥م)^(١٣).

ولم يرد في المصادر سبب تلقيبه بـ (ابن البناء)؛ ولعلها مهنة امتنها والده أو جده فأكتسب عنه هذا اللقب، أو يكون سبباً آخر نجهله، وحتى كنيته بـ (أبي علي) فلم أجد أحداً من ابنائه يُسمى علي، ولعلها كنيةً حصل عليها قبل زواجه واستمرت معه بعد الزواج.

خامساً: أصله:

لم نجد في المصادر المتاحة أية معلوماتٍ عن اسم قبيلته؛ لذا أصبح من الصعب تحديد أصله أو قبيلته التي ينتمي إليها؛ لعدم وجود ترجمةٍ تذكر في المصادر لوالد عبد الله ومن علاه في النسب لكي يقودنا لأصله، إذ إنَّ المصادر كلها تذكر نسبه الحسن بن أحمد بن عبد الله^(١٤)؛ لذا كُلف ما يمكن قوله إنَّ أسرته سكنت بغداد جيلاً بعد جيلٍ، لذا أخذ لقبه بالبغدادي منها.

سادساً: نشأته:

أما في هذا الشأن فلم نجد في المصادر ما يوضح الصورة الخاصة بشأن نشأته وأسرته، وكيف ترعرع في بغداد في صباه، ولاسيما أنَّ مثل هذه المعلومات تُعطينا صورةً توضح طبيعة تربيته، منذ نشأته الأولى، وتحديد اتجاهات ابن البناء؛ من النمط الذي تحدده الأسرة في تربيتها لأولادها، هذه التساؤلات عن طبيعة نشأته، لم تسعفنا المصادر التاريخية بها، سوى إشارة يُمكن الاستدلال منها على أنَّ والده أو والدته أو أحد ذويه، كان حريصاً على تربية ابن البناء تربيةً علميةً وإحضاره مجالس العلم منذ نعومة أظفاره.

ويتضح هذا الأمر من ما ذكره ابن النجار^(١٥)، عن سماع ابن البناء الحديث من شيخه أبي الحسن الغربلائي^(١٦)، وبما أنّ ولادة ابن البناء كانت في سنة (٣٩٦هـ/١٠٠٥م)^(١٧)، فيتضح لنا من هذا الأمر، حضوره مجالس العلم وهو لم يتجاوز بعد سن الخامسة من عمره، سكن ابن البناء في سوق السلاح^(١٨) الواقع في درب الغابات^(١٩) وقد أفصح عن داره في سوق السلاح إذ قال^(٢٠): ((رأيتُ عند السحر كأنّ دورًا، وكأنّ آلات كثيرة قد أعددتها لها، وأنا أقول: هذه الآلة للموضع الفلاني؛ وهذه للدار الفلانية، وأنا بذلك مسرورٌ ثم بينما أنا في ذلك وإذا بيدٍ على صدري، وقائل يقول، وأنا لا أراه تبيع دارك الفلانية بدارٍ كانت لي دارًا قديمًا في سوق السلاح فقلت: نعم)).

ويدلُّ على بقاء سكنه في الجانب الشرقي من بغداد، إفصاح ابن البناء عن عبوره إلى الجانب الغربي عندما تكون نوبته في مجلسه العلمي في جامع المنصور^(٢١)، إذ إنّ ابن البناء له حلقتان علميتان إحداهما في جامع القصر^(٢٢)، والأخرى في جامع المنصور^(٢٣).

قال ابن البناء^(٢٤): ((وفي يوم الجمعة كانت الرياح قويةً، لم يمكن العبور وكنتُ في جامع الخليفة))، وقال أيضًا^(٢٥): ((وفي يوم الجمعة التاسع منه، لم يعبر الشريف ابن أبي موسى^(٢٦)، وكانت نوبتي للعبور إلى جامع المنصور)).

ويبدو أنّ حالته المادية كانت جيدةً، إذ أشار إلى امتلاكه قطعة أرضٍ في مقبرة أحمد بن حنبل^(٢٧) كان قد اشتراها لتكون مدفناً له ولعائلته، إذ قال ابن البناء^(٢٨): ((وفي يوم السبت مات عبد الله البرداني الزاهد^(٢٩)، الولي، التقي، الحنبلي، الذي أجمع عليه في عصره ودهره ... وكنتُ أثرْتُ دفنه في قطعةٍ لي بقبر أحمد)).

سابعاً: صفاته وثناء العلماء عليه:

وصفت المصادر التاريخية ابن البناء بالكثير من الصفات التي تدلُّ على علمه، وخلقه، وكرمه، ومكانته بين علماء عصره، إذ وصفه سبط ابن الجوزي فقال^(٣٠): ((واتفقوا على فضله وصدقه وزهده وورعه))، ووصف بأنه كان^(٣١): ((حلو العبارة، متصدراً للإفادة في كلّ علمٍ عاناه))، وأنه^(٣٢): ((كان وقوراً ساكناً صالحاً، من الأعيان))، وكان^(٣٣): ((نقي الذهن، جيد القريحة))، ووصفه السفاريني فقال^(٣٤): ((وكان رقيق البدن وطاهر الأخلاق حسن الوجه)).

أما الذهبي فقال^(٣٥): ((وكان شديداً على أهل البدع ناصرًا لأهل السنة))، فضلاً عمّا ذكرناه سابقاً من أنّه كان محباً لأهل العلم مُكرماً لهم^(٣٦).

ثامناً: زواجه:

تزوج ابن البناء من ابنة أبي منصور علي بن الحسن القرمسيني^(٣٧)، فأولدها أبو نصر^(٣٨)، سنة (٤٣٤هـ/١٠٤٢م)^(٣٩).

ومن الاطلاع على نصوص المصادر التاريخية يتضح أنّ محمداً أبا نصرٍ هو أكبر أولاد ابن البناء من زوجته ابنة القرمسيني ولعل بقية أخوته من أمٍ ثانية؛ لأنّ ورود جملة ((فأولدها أبو نصر)) ذُكرت في المصادر التي أشارت إلى زواجه من ابنة القرمسيني من دون الإشارة إلى بقية أخوته، أما باقي ابنائه فبحسب سنوات ولادتهم والتي سنتعرض لذكرها لاحقاً فإنهم أصغر منه سناً، وقد يكون زواج ابن البناء بابنة القرمسيني في حدود سنة (٤٣٣هـ/١٠٤١م) أو قبل ذلك؛ إذا أخذنا بنظر الاعتبار سنة ولادة أبي نصر؛ ولعلّ ابن البناء قد جمع بين زوجتين أو أكثر فأنجب له أربعة أبناءٍ من الذكور، إلا أنّ مصادرنا لم تسعفنا باسم زوجته أو زوجاته الباقيات، ولم نعثر على أيّ بنتٍ لابن البناء وذلك بالاعتماد على ما ذكرته المصادر، وقد حرص ابن البناء على تربية ابنائه تربيةً علميةً وحضورهم لمجالس العلم منذ سنٍ مبكرةٍ، وهذا ما سنبينه بتقديم ترجمةٍ يسيرةٍ لابنائهم، معتمدين في ترتيبهم على سنوات وفياتهم.

تاسعاً: ابناؤه:

١- أبو نصر، محمد بن الحسن بن أحمد بن عبد الله ابن البناء البغدادي الواعظ، (٤٣٤-٥١٠هـ/١٠٤٢/١١١٦م):

كان من أهل العلم، والدين، والصدق، وخلف أباه في حلقاته في جامع القصر وجامع المنصور^(٤٠)، ودُفن في مقبرة باب حرب وله من العمر ستة وسبعون عاماً^(٤١).

٢- أبو الفضل، إبراهيم بن الحسن بن أحمد بن عبد الله ابن البناء، (٤٤٨-٥١٨هـ/١٠٩٥-١١٢٤م):

وهو من المُحدّثين، روى عن ابن المهدي بالله^(٤٢)، وابن النقور^(٤٣)، توفي وله من العمر سبعون سنة^(٤٤).

والجدير بالذكر أنّ أبا الفضل لم تترجم له المصادر التاريخية، كبقية أخوته ووردت ترجمته عند الإمام الذهبي ضمناً مع ترجمة أخيه يحيى؛ لذا لم ينل أبو الفضل شهرةً في عدد شيوخه وتلاميذه، كما نال أخوته ممّا يقودنا إلى الاعتقاد أنّه لم يتفرغ لمجالس العلم تفرغاً كاملاً، إلى أنّ توفي سنة (٥١٨هـ/١١٢٤م) بعد سبعين عاماً من العمر.

٣- أبو غالب، أحمد بن الحسن بن أحمد بن عبد الله ابن البناء الحنبلي، (٤٤٥-٥٢٧هـ/١٠٥٣-١١٣٢م):

كان شيخاً صالحاً، ثقةً، ذاع صيته وعلمه، وفضله، وكان كثير الرواية، توفي وله من العمر اثنان وثمانون عاماً^(٤٥).

٤- أبو عبد الله، يحيى بن الحسن بن أحمد بن عبد الله ابن البناء، (٤٥٣-٥٣١هـ/١٠٦١-١١٣٦م):

كان شيخاً صالحاً، حسن السيرة، كثير الرواية، متواضعاً براً لطيفاً بطلبته^(٤٦)، صاحب علمٍ وصلاحٍ، وقد حرص والده على احضاره لمجالس العلم للسمع وكان ذلك في سن مبكرةٍ، توفي وله من العمر ثمانية وسبعون عاماً^(٤٧).

عاشراً: وفاة ابن البناء:

أجمعت المصادر التاريخية أنّ سنة وفاة ابن البناء هي (٤٧١هـ/١٠٧٨م)^(٤٨)، وأمّ الناس في الصلاة عليه أبو محمد التميمي^(٤٩)، في الجامعين جامع القصر، وجامع المنصور^(٥٠)، وقد شهدت وفاته جمعاً كبيراً من الخلق^(٥١)، ودفن في مقبرة باب حرب، توفي وله من العمر خمسة وسبعون عاماً^(٥٢).

المبحث الثاني:

تدوينه التاريخي

قبل الشروع في حديثنا عن ابن البناء مؤرخاً وذكر الأحداث التي دَوَّنَهَا في كتابه (يوميات فقيه حنبلي) لابد لنا من الإشارة إلى موارده التي استقى منها مادته التاريخية، وبالأخص تلك الأحداث التي وقعت خارج بغداد، إذ إنّ ابن البناء اعتمد في هذه الأخبار على كتب التجار التي تأتي بالأخبار لأبي عبد الله بن جرادة (ت ٤٧٦هـ/١٠٨٣م)، وهو تاجرٌ حنبليٌّ كانت تربطه علاقة قوية بابن البناء، مثال ذلك خبر (حادثة زلزلة الرملة)^(٥٣)، إذ كان ابن البناء يؤدب أولاده، أو قد تكون عن طريق أشخاص داخل بغداد يعرفهم ابن البناء يخبرونه بالأحداث ولاسيما التي كانت تقع في بغداد مثال ذلك خبر (قدوم الملك أرسلان إلى بغداد بعد عيد الأضحى)^(٥٤)، أو يُدَوِّن أحداثه بناءً على مشاهداته اليومية الأمر الذي يُعطي أهميةً كبيرةً لهذه الأحداث؛ كونه معاصراً لها وشاهد عيانٍ عليها مثال ذلك خبر (حدوث فيضان)^(٥٥)، وبعضها لم يُفصح لنا ابن البناء عن موارده مثال ذلك خبر (أصحاب الطيور)^(٥٦)، وسنتطرق لهذه الأحداث بالتفصيل في هذا المبحث، وكون ابن البناء دَوَّنَ أغلب هذه الأحداث في يومياته، لذا نجد أهمية هذه اليوميات في التنوع في موضوعاتها فهي تشمل أحداثاً تاريخيةً اعتنت بصورةٍ خاصةٍ بالحياة الاجتماعية، والدينية، والسياسية في بغداد، والمناطق المجاورة لها.

ومن ما دونه فهو يُعد من مؤرخي (القرن الخامس للهجرة/الحادي عشر للميلاد)، إذ إن ابن البناء دَوّن أحداثاً صغيرةً وكبيرةً، ولعلّ الكثير منها غفل عن ذكرها المؤرخون، وأنّ ذكره لها له أهمية كبيرة؛ كونه مُعاصراً للحدّث، فضلاً عن كونه فقيهاً حنبلياً، إذ عُرف بكثرة مؤلفاته، لذا لُقّب بصاحب التصانيف كما مرّ ذكره في ألقابه، وقد اشتملت على التنوع في العلوم المُختلفة، لذا لم يُكُن هذا التنوع يقتصر على القرآن، والفقه، والحديث، واللغة، والأدب، بل شمل مرويات تاريخية ذكرها لنا ابن البناء في يومياته، وأخرى في أحد مؤلفاته، وقد تنوعت موضوعاتها التاريخية التي سنبينها تباعاً:

١. خبر في فتنة الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) (٢٣-٣٦هـ/٦٤٣-٦٥٦م):

قال ابن البناء^(٥٧): ((لَمَّا وَقَعَتْ فَتْنَةُ عَثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(٥٨)) قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ لِأَهْلِهِ: إِنِّي قَدْ جُنُنْتُ فَقِيدُونِي، فَقِيدُوهُ، فَلَمَّا زَالَتْ الْفِتْنَةُ قَالَ لَهُمْ: حَلُوا قَيْدِي، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَافَانِي مِنَ الْجَنُونِ، وَعَافَانِي مِنْ فَتْنَةِ عَثْمَانَ)).

٢. زلزلة الرملة:

ذكر لنا ابن البناء هذه الحادثة سنة (٤٦٠هـ/١٠٦٧م)، فقال^(٥٩): ((وورد الخبر في يوم الخميس إلى دار الشيخ الأجل ابن جرّة، في كتب التجار بأنه حدّث بفلسطين والرّملة^(٦٠) زلزلةً عظيمةً، في الرابع والعشرين من رجب في هذه السنّة، أذهبت جميع دورها إلا دارين؛ وهلك نحو خمسة عشر ألف نسمة؛ وأنصَدعت الصخرة التي ببيت المقدس بنصّفين، ثُمَّ التأمّت، بإذن الله تعالى. وغارَ البحرُ يوماً وليلاً، ونزل الناس إليه يلتقون منه، وعادَ عليهم فأهلك جماعةً)).

وأكد ابن البناء هذا الخبر إذ قال^(٦١): ((وأخبر أهل القافلة أنّ الخبر الذي ورد في معنى الزلزلة كان صحيحاً على ما ذكر، كما شاهدوه ورأوه)).

ويعود ويذكر لنا زلزلة الرملة، فيقول^(٦٢): ((وقد كان عندنا في هذا اليوم بعينه، في جمادى الأولى، زلزلةٌ يسيرةٌ؛ وهي تلك بعينها))، وقد انفرد ابن البناء بهذا الخبر، إذ لم أقف على نصّ تاريخي يخبرنا بأنّ هناك زلزلة يسيرة حدّثت في بغداد في هذا اليوم نفسه.

٣. زلزلة المدينة المنورة:

ذكر لنا ابن البناء أنّه ورده خبرٌ في يوم الثلاثاء الحادي عشر من شهر جمادى الأولى سنة (٤٦٠هـ/١٠٦٧م) بوقوع زلزال في المدينة المنورة وقد هُدم على إثرها قسمٌ من منارة مسجد الرسول محمد (صلى الله عليه وآله) وقد انزعج الناس من هذه الحادثة ووصلت لمناطق أخرى^(٦٣).

٤. خبر دخول السلطان ألب أرسلان (٤٥٥-٤٦٥هـ/١٠٦٣-١٠٧٢م) إلى بغداد سنة (٤٦٠هـ/١٠٦٧م):

قال ابن البناء^(٦٤): ((وئودي في الجانب الغربي بأنَّ مَنْ كان له حالٌّ، وما يُخاف عليه، فلينقله وليتحرَّز، لأجل ما أُشيع من دخول الملك^(٦٥)، فإنَّ معه عساكر لا يؤمن نزولها في الدور. وانزعج النَّاسُ أمرًا عظيمًا)).

وهذه الحادثة انفرد بها ابن البناء بذكرها عن سائر المؤرخين، في دخول السلطان ألب أرسلان^(٦٦) بغداد في هذه السنة.

وذكر لنا خبرًا آخر أُخبر به في شهر ذي القعدة سنة (٤٦٠هـ/١٠٦٧م)، بشأن ألب أرسلان قال فيه^(٦٧) : ((وفي يوم السبت السادس والعشرين منه أخبرني أبو طاهر^(٦٨) ابن الشيخ الأجل أبي عبد الله بن جرادة أنَّ الكتب وردت إليه بأنَّ الملك ألب أرسلان بعد عيد الأضحى سائرًا إلى بغداد وأنَّه يتقدمه الشيخ بزُّرك^(٦٩) وأنَّه على أحسن نية في مصالح المسلمين والله يعينه)).

وأورد لنا ابن البناء خبرًا آخر في النصف، من شهر شوال، سنة (٤٦٠هـ/١٠٦٨م) قال فيه^(٧٠) : ((قَدِمَ القاضي الذي كان قد خرج إلى الملك ألب أرسلان، وجاء إلى دار الأجل ابن جرادة؛ ولقيته، وهو شيخٌ لا بأس به. وقيل بأنَّ الملك أكرمه، وأطلق له عدَّة دنائير وخلع، وكتب له توقيع إلى بغداد على عميدها بألف دينار)).

ويتبين لنا من هذا النص أنَّ هذا الشيخ قد قابل ألب أرسلان، وأكرمه؛ إلا أنَّني لم أقف على اسمه، ولا مكان المقابلة، ولم يُفصح لنا ابن البناء بذلك، ولم تسعفنا المصادر التاريخية بشأن هذا الخبر، إذ انفرد به ابن البناء.

٥. أصحاب الطيور:

أورد لنا ابن البناء هذا الخبر في يوم الجمعة الثالث عشر، من شهر صفر، سنة (٤٦١هـ/١٠٦٨م)، أنَّ أصحاب الطيور في محلة باب الأزج^(٧١) كانوا يصعدون إلى السطوح ممَّا أثار الناس عليهم؛ لإشرافهم على حُرمة بيوتهم، وانتهى الأمر بنبح الكثير من طيورهم^(٧٢). وقد انفرد ابن البناء في ذكر هذه الحادثة عن بقية المصادر التاريخية.

٦. فيضان اجتاح بغداد:

ذكر لنا ابن البناء أنَّه في يوم الثلاثاء الثالث عشر، من شهر جمادى الأولى، سنة (٤٦١هـ/١٠٦٨م)، حدَّث فيضانٌ بلغ ارتفاع الماء فيه نحو عشرين ذراعًا^(٧٣)، وقد هدمت دورٌ بسببه، وانقطع طريق باب الأزج ووجد الناس صعوبةً في التنقل^(٧٤)، وقد ذكر جورج مقدسي خبر هذا الفيضان نقلًا عن ابن البناء^(٧٥).

٧. غرق السمارية^(٧٦):

تطرق ابن البناء إلى أنّ إحدى السفن النهرية قد غرقت في شهر جمادى الآخرة، سنة (٤٦١هـ/١٠٦٨م)، قرب دار الخلافة، وقد سلّم الله مَنْ فيها، ومن بينهم طفلٌ عمره ثلاث سنوات^(٧٧).

وقد انفرد ابن البناء في ذكره لهذه الحادثة.

٨. حريقٌ في باب الأرج:

أشار أنه في يوم الأربعاء الثاني عشر من ذي القعدة سنة (٤٦١هـ/١٠٦٨م)، حدّث حريقٌ كبيرٌ في آخر الليل في باب الأرج، وقد تمكن النَّاس من السيطرة عليه وإخماده^(٧٨)، وذكر جورج مقدسي خبر هذا الحريق الذي وقع بباب الأرج نقلاً عن ابن البناء^(٧٩).

وقد انفرد ابن البناء في ذكره لهذه الحادثة.

٩. أخبار عجيبة:

لم تخلُ اليوميات من أخبارٍ عجيبةٍ، إذ تكرر لنا ابن البناء خبراً وردّه في سنة (٤٦٠هـ/١٠٦٧م) مفاده، أنّ رجلاً معه زوجته وابنته كانوا في سفرٍ، وخرج عليهم السبع وأخذ الأم وابنتها فريسةً له، فاستغاث الرجل بأهل قرى مجاورةٍ وعاد للمكان نفسه ومعه رجالٌ بعد ثلاثة أيام من الحادث، فوجد زوجته ميتةً وابنته على قيد الحياة ترضع من أمها الميتة بقدرة الله، فتعجب مَنْ معه وأخذوا ابنته التي أصبحت تسمى ببنت السبع^(٨٠).

وذكر لنا ابن البناء خبراً آخر في سنة (٤٦٠هـ/١٠٦٨م) مفاده، أنّ رجلاً أخبره أنّه كان يسير في إحدى الطرق، فخرج السبع فألقى الرجل بنفسه على الأرض؛ ليخلص نفسه من ذلك الحيوان، فلم يمسه بسوءٍ ودخل قريةً وهو خائفٌ وأخبرهم بما حدّث معه، فأخبروه أنّهم يعرفون هذا الحيوان وأنّه يأكل الخنازير، ولا يأكل الإنسان^(٨١).

وذكر لنا خبراً حدّث في سنة (٤٦٠هـ/١٠٦٧م) قال فيه^(٨٢): ((وجاءت إلى باب داري امرأةٌ معها طفلةٌ، أبصروها أهلُ الدار، وجاريةٌ عندنا، فقالوا: هي برأسين. وما طابَ قلبي أنظر إليها. وأعطينا أمّها شيئاً، فانصرفت)).

١٠. حادث قتل ابن خطاب الجسار^(٨٣) :

ومن الحوادث الأخرى حادث قتلٍ في شهر شوال، سنة (٤٦١هـ/١٠٦٨م)، إذ قال^(٨٤): ((وقُتل في هذا الشهر ابن خطاب الجسار. وأخذ الحاجب السليميني^(٨٥) جماعة من شارع دار الرقيق^(٨٦)، ونحوها، وألزمهم الأجعل^(٨٧)؛ ولم يصح على أحدٍ منهم شيءٌ)).

١١ . معلومة تحتاج إلى تصحيح:

ذكر ابن البناء في يومياته^(٨٨): ((إنَّ كتاب القراءات لأبي عبيد، كان يرويه أبو الحسن الحمامي^(٨٩)، وأبو الحسن البادي^(٩٠)، كلاهما عن أبي علي حامد بن محمد الدُّري^(٩١)، عن علي بن عبد العزيز^(٩٢)، عن أبي عبيد)).

ووفقاً لما ذكره ابن البناء في هذا النص المتقدم ذكره، فإنَّ ما ذكره ابن النديم^(٩٣): ((القراءات لابن عبيد القاسم))، خطأ ويجب أن يُصحح، وذكره لنا ابن البناء، (لأبي عبيد).

١٢ . أخبار متعلقة بمؤسسة الوزارة:

أولاً: خبر عزل الوزير ابن جهير^(٩٤):

ذكر لنا ابن البناء خبر عزل الوزير أبي نصر، محمد بن محمد بن جهير في يوم الثلاثاء الثامن من ذي القعدة سنة (٤٦٠ هـ / ١٠٦٧ م) من قِبَل الخليفة القائم بأمر الله، فقال^(٩٥): ((وفي يوم الثلاثاء، عُزل وزير الخليفة ابن جهير، الثامن منه، وفي ليلة الجمعة، الحادي عشر منه، أُخرج من بغداد إلى حِلَّة ابن مزيد^(٩٦) ودفع إليه ما كان له جميعاً، ولم يُمكن الخليفة منه أحدًا، ولا من ماله، وهذا أبلغ ما يكون من الكرم؛ لأنَّه قيل: إنَّ الكُتب التي ظهرت في نصر^(٩٧) الخليفة كانت منه)).

ثانياً: ترشيح لمنصب الوزارة:

ذكر لنا ابن البناء هذا الخبر في يوم الأحد، السابع والعشرين، من شهر ذي القعدة، سنة (٤٦٠ هـ / ١٠٦٧ م)، قال فيه^(٩٨): ((وفي هذا اليوم عُدتُّ من مسجدي^(٩٩)، وسمعت الصُّراخ في دار الرئيس أبي شجاع^(١٠٠). فاستعلمتُ فقيل: قد مات والده الذي هيأه لوزارة الخليفة -أطال الله بقاءه- والله يحسن الاختيار في الأقدار جميعاً. وقيل إنَّ وفاته كانت يوم الخميس ثاني يوم عزل الوزير^(١٠١))).

وذكر خبر ترشيح أبي يعلى الحسين لتولي منصب الوزارة ووفاته قبل تسلمه الوزارة^(١٠٢)، وذكر أبو يعلى الحسين والد الوزير أبي شجاع من ضمن وزراء الخليفة القائم بأمر الله^(١٠٣).

وأشار ابن البناء في هذا الخبر إلى أنَّ الخليفة القائم بأمر الله أرسل رسولاً إلى الزعيم ابن عبد الرحيم^(١٠٤)؛ ليكون وزيراً له، وذلك في منتصف، شهر محرم، سنة (٤٦١ هـ / ١٠٦٨ م) إذ قال^(١٠٥): ((وفي هذه الأيام ذكر أنَّ الخليفة أنفَذَ برسولٍ قاصدٍ إلى الزعيم ابن عبد الرحيم، ليدخل لوزارته)).

ويتضح من هذا الخبر أنَّ الخليفة القائم بأمر الله قد رشحه بعد موت أبي يعلى الحسين والد الوزير أبي شجاع المتقدم ذكرهما.

وأشار ابن البناء إلى أن الخليفة القائم بأمر الله رشح شخصًا ثالثًا للوزارة، ويتضح ذلك من قوله^(١٠٦): ((حتى بلغني أن الأستاذ أبا الفضل الوكيل^(١٠٧) قال لبعض السادات، وقد قال له كلمة في معنى الزعيم ابن عبد الرحيم، فقال: قُضي الأمر الذي فيه تستفتيان، ما بقي شيءٌ وقد كان أيضاً الصاحب أبو العلاء^(١٠٨) هُيئَ للوزارة، وانفسخ ذلك. وقد بلغني أنهم سمعوا: مَنْ ذَكَرَ ابن جهير، وأنه يعود قُطع لسانه)).

وهذا النص يُبين أن الخليفة كان ناقماً على الوزير ابن جهير.

ثالثاً: خبر عودة ابن جهير:

بعد خبر عزل الوزير ابن جهير، وترشيح ثلاثة لمنصب الوزارة الذين مرّ ذكرهم، يذكر ابن البناء خبراً مفاده نية الخليفة القائم بأمر الله لإعادة الوزير ابن جهير وزيراً له فيقول^(١٠٩): ((وأشاع الناس في هذه الأيام أن الوزير ابن جهير يرُدُّه الخليفة. وكثر في ذلك القيلُ والقال. ووَقِفَ أمرُ ابن عبد الرحيم الزعيم، وكان قد تحقق وكُوتِبَ؛ ووَقِفَ ذلك. واللهُ يخير ما فيه الصّلاح، إن شاء الله)).

وبعد ذلك يُخبرنا ابن البناء بعودة ابن جهير للوزارة في يوم الأربعاء الحادي عشر من شهر صفر سنة (٤٦١هـ/١٠٦٨م)، إذ يصف لنا ابن البناء عودته للوزارة فيقول^(١١٠): ((وعاد الوزير ابن جهير في يوم الأربعاء، الحادي عشر منه، إلى حضرة الخلافة. وكان يوماً مشهوداً؛ تلقاه العسكر والحواشي والأمثال، وضربت خيمة بالنجمي^(١١١)، وعبرت السفن والخيطيات^(١١٢)، والزبازب^(١١٣) إليه؛ وركب ومضى إلى الحلبة^(١١٤)، على ما قيل لي، ومعه العسكر، وكان قد أتى تلك الليلة، وما قبلها غيثٌ كبيرٌ غامرٌ. وسبحان الله، لقد عجب الخلقُ من عوده بعد عزله، ومن وفاة الوزير الذي كان قد أهل عند عزله^(١١٥)، ومن صرف الزعيم^(١١٦)، الذي كان قد خوطب وكُوتِبَ للوزارة)).

ثم يكمل كلامه ابن البناء فيقول^(١١٧): ((حتى بلغني أن الأستاذ أبا الفضل الوكيل قال لبعض السادات، وقد قال له كلمة في معنى الزعيم ابن عبد الرحيم، فقال: قُضي الأمر الذي فيه تستفتيان، ما بقي شيءٌ وقد كان أيضاً الصاحب أبو العلاء هُيئَ للوزارة، وانفسخ ذلك. وقد بلغني أنهم سمعوا: مَنْ ذَكَرَ ابن جهير، وأنه يعود قُطع لسانه. وكلّ هذا أرضي، وحكم السماء على حكم الأرض يقضي. فجعل الخيرة لإمام المسلمين وله ولجميع المسلمين إن شاء الله)).

ثم يخبرنا ابن البناء أن الخليفة القائم بأمر الله أعدَّ الخلع^(١١٨) للوزير ابن جهير، في يوم الأربعاء، الثالث، من شهر ربيع الأول، سنة (٤٦١هـ/١٠٦٨م)، إذ يقول^(١١٩): ((وفيه أُعدت الخلع للوزير؛ وخلعت عليه في يوم الأربعاء، ومضى الناس إلى تهنئته يوم الخميس. ولمّا كان يوم

الجُمعة، ركب إلى جامع المنصور بالخلع التي خلعها الخليفة عليه، وكان يوماً مشهوداً، على ما قيل لي؛ ونثروا عليه في مواضع)).

١٣. موقف ابن البناء من ابن عقيل^(١٢٠) :

وردت أخبارٌ في اليوميات تُبين لنا موقف ابن البناء من ابن عقيل وسنذكر هذه الأخبار كاملة؛ لتكون لدينا صورةً واضحةً عن خلاف ابن البناء مع ابن عقيل الذي وصل به الحدّ إلى تكفير ابن البناء لابن عقيل وهذه الأخبار هي:

أولاً: ذكر ابن البناء هذا الخبر في يوم الثلاثاء، التاسع عشر، من شهر محرم، سنة (٤٦١هـ/١٠٦٨م)، قال فيه^(١٢١) : ((وحضرتني في هذا اليوم، آخر النهار، رجلٌ من التوثة^(١٢٢)، وأخبرني بحال ابن عقيل من أوله إلى آخره، وكيف كان يستفز الشبان ويفتنهم واحداً واحداً؛ وأنّ ممّن اتصل إليه الشيرجي^(١٢٣)، رجلٌ مستورٌ، قد أكل بضاعته وفرّقها في البراطيل^(١٢٤) لمن ينصره على هواه وبدعته؛ وأنه مختصر ما يظهر في أسباب كثيرة)).

ويسترسل فيقول^(١٢٥) : ((وأنّ أبا الفتح - رحمه الله - ابن قريق^(١٢٦) رأى في منامه ناراً عظيمةً أُجِبت، وإنساناً يوقدها بالحلفاء؛ وأنّه ابن عقيل يوقد لأصحابه النار، ويؤججها لهم؛ وأنّه هَجَره من وقت ما رأى هذا المنام)).

ويتابع الخبر^(١٢٧) : ((قد أكّد ما كان عندي له، وما سمعته منه. فقلتُ: سبحان الله! كيف أخبرني بهذا المنام بعد المنام الذي رأيته لابن برهان^(١٢٨)؛ فمال في رقاعه، يمينة ويسرة، بالنتصل والاعتذار واستعطاف النَّاس. وأنّ ابن التبان^(١٢٩) قال: لعن الله ابن عقيل، فإنّه كذب عليّ، وقال: إنني أفتي لله ولد من حيث التربية وما يقول هذا إلا كافر واستدلّ بأشياء كثيرة على ذلك. ويكفي بأن يكون شيوخه قد كفّروه)).

ثانياً: ذكر ابن البناء خبراً يعود إلى يوم الاثنين، الخامس عشر، من شهر ربيع الأول، سنة (٤٦١هـ/١٠٦٨م)، عن ابن عقيل قال فيه^(١٣٠) : ((فلما كان الاثنين، أنفذ الشريف أبو جعفر لصاحبه الغضائري^(١٣١) ليستفهم شيئاً في معنى ابن عقيل. وقال: قد بلغني أنّه أدخل على الشيخ أبي القاسم بن رضوان^(١٣٢)، وأنّه قد وصله بعطاءٍ. وهذا لا أدري علامَ يُحمل منه؟! قد أظهر لنا التّبري من الاعتزال؛ وتقريب المعتزلة؛ فيقرب هذا؟ فقلتُ: ما فعله مخالفة لاعتقاد، وإنّما قد سئل واستحى، وأولاده عَرَفوا فقال: لو أنفذ له ما بالينا؛ وإنّما العتبُ كيف أوصله إليه)).

ثم يكمل لنا البناء هذا الخبر^(١٣٣) : ((ثم دخلنا إلى الشيخ أبي عبد الله بن جرّدة، وعرفناه القصة، واستعلمنا هل في الباطن شيء يعلمه. فقال: لا، وليس بضائر أن تشعروا السلطان^(١٣٤)

- أطال الله مدته - بقصة ما قد سمعتموه في معنى ابن عقيل، وقولهم: نُريد أن نرده إلى الجامع. وكان قد حكي للشريف هذا عن ابن وشاح^(١٣٥).

كاتب نقيب النقباء^(١٣٦). ثم خرجنا من عنده؛ وعملت نسخة بمحضر وسلمتها إلى الشيخ أبي عبد الله).

ثالثاً: في يوم السبت الحادي والعشرين من شهر ربيع الأول سنة (٤٦١هـ/١٠٦٨م)، ذكر لنا موقفاً آخر مع ابن عقيل قال فيه^(١٣٧): ((كان عندي القاضي الشريف أبو الحسن بن المهدي^(١٣٨) -أدام الله تأييده- وجماعة من أصحابنا في المسجد. فدخل إنسان، فقال: قد جاء ابن عقيل إلى باب المراتب. فقيل للرجل: وأين قد دخل، فإنه ليس يقدر يدخل دار الأجل أبي عبد الله، ولا الأجل ابن رضوان؟ فقال: قد دخل المسجد الذي فيه أبو نصر الضرير^(١٣٩))).

ويكمل لنا ابن البناء الخبر^(١٤٠): ((فأنفذت، فتحققت ذلك، فوجدته كما ذكر. فأنفذت بخياط عندنا، لا فقيه ولا غيره، حتى لا تجري بينهما خصومة، وقلت: امض إلى أبي نصر وقل له في أذنه: هذا الرجل قد جلس عندك، وأخاف أن تجري فتنة. فقال القاضي الشريف: نعم ما فعلت. ومضى ليفعل ذلك، فعاد بسرعة، وقال: قد وقعت الفتنة. فنهضنا نحن بمن معنا إلى دار الأجل ابن جرادة، وأتانا الخبر بأن هرب إلى دار ابن إسماعيل^(١٤١)، وأن الخول^(١٤٢) كفوا الناس، وأخذوا قوما وبركوهم في المسجد. وانطفت الفتنة، وأخرجوهم آخر النهار)).

ويكمل لنا ابن البناء هذا الخبر فيقول^(١٤٣): ((وقيل بأن الذي حسن له المجيء ابن البُسري^(١٤٤)؛ فلَعَنَهُ النَّاسُ، وقالوا: هذا يريد أن يسيء بسمعة الأجل ابن رضوان لأجل أن ما يأخذه له يشاطره عليه؛ وهذا مُعتزلي كافر. وقيل إن ابن رضوان حَرَدَ^(١٤٥) على ابن البُسري والله يكفي المؤمنين شر المنافقين)).

رابعاً: ويذكر خبراً آخر في النصف، من شهر ربيع الأول، سنة (٤٦١هـ/١٠٦٨م)، يقول فيه^(١٤٦): ((إن أبا الحسن الشهروري^(١٤٧)، قال له: كان قد كتب إلي رقعة -هذا ابن عقيل- لأسلمها إلى الشيخ الأجل أبي منصور بن يوسف، رحمه الله. فأنفذ إلى القاضي أبي يعلى يقول: لا تُسلم له رقعة؛ فهذا رجلٌ زنديقٌ مبتدع)).

بعد ذكرنا لهذه المواقف مع ابن عقيل، لا بد من الإشارة إلى موقف ابن عقيل نفسه، إذ أعلن توبته وتبرأه من المعتزلة وذلك في العاشر، من شهر مُحرم، سنة (٤٦٥هـ/١٠٧٢م)، وبحضور الشريف أبي جعفر الهاشمي بن أبي موسى، بعد أن صالحه ابن عقيل، ومما جاء في بداية نص إعلان التوبة قوله^(١٤٨): ((يقول علي بن عقيل بن محمد: إنني أبرأ إلى الله تعالى من مذاهب مبتدعة الاعتزال وغيره، ومن صحبة أربابه، وتعظيم أصحابه، والترحم على أسلافهم،

والتكثُر بأخلاقهم... وقد كان الشريف أبو جعفر وَمَنْ كان معه من الشيوخ والأتباع سادتي وأخواني-حرسهم الله تعالى- مصيبين في الإنكار عليّ... وأشهدتُ الله وملائكته وأولي العِلم على ذلك غير مُجبرٍ ولا مُكرِهٍ)).

ومن الجدير بالذكر أنّ يوميات ابن البناء التي بين أيدينا الآن تكاد تكون شذرة يسيرة من يوميات ابن البناء إذ توجد إشارات تدل على أنّ ابن البناء اعتاد يكتب يومياته منذ سن مبكرة من حياته، إذ ينقل لنا ابن النجار أخبارًا متفرقةً من يوميات ابن البناء يعود تاريخ أقدمها إلى سنة (٤٤٥هـ/١٠٥٢م)^(١٤٩)، فضلاً عن أنّ ابن الجوزي نقل لنا من يوميات ابن البناء، وصية الشريف أبي جعفر بن أبي موسى والتي كتبها، للشيخ أبي عبد الله بن جرّدة، قبل وفاته سنة (٤٧٠هـ/١٠٧٧م)^(١٥٠).

ومما تقدّم من وجود معلوماتٍ منقولةٍ من اليوميات يعود أقدمها لسنة (٤٤٥هـ/١٠٥٢م)^(١٥١)، وأخرى تعود لسنة (٤٧٠هـ/١٠٧٧م)^(١٥٢)، أي: قبيل وفاة ابن البناء بسنةٍ واحدةٍ، فيمكن القول إنّ ابن البناء واظب على تدوين يومياته حتى الرّمق الأخير من حياته.

الخاتمة

- توصلت الدراسة لعدّة نتائج مستخلصة وفيما يأتي أبرز هذه النتائج:
١. ابن البناء فقيه حنبلي من أهل القرن (الخامس للهجرة/ الحادي عشر للميلاد).
 ٢. ولد ابن البناء في بغداد وترعرع في سوق السلاح الذي يقع في درب الغابات، وأخذ لقبه بالبغدادي منها.
 ٣. كان لابن البناء أربعة أبناء كلهم من أهل العلم والفضل، من دون أن يكون له بنت.
 ٤. تميّز ابن البناء بتدوينه للأحداث المتنوعة في يومياته.
 ٥. تفرد ابن البناء بعدة أحداثٍ في يومياته لم تتطرق لها المصادر التاريخية، قد بينتها الدراسة.
 ٦. تأتي الأهمية الكبرى لمدونات ابن البناء التاريخية؛ كونه معاصرًا للحدث وشاهد عيانٍ عليها.

References

- (١) ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م): المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٩٢م)، ج ١٦، ص ٢٠٠؛ ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله بن عبد الله الرومي (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م): معجم الأديباء أو إرشاد الأريب في معرفة الأديب، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، (بيروت، ١٩٩٣م)، ج ٢، ص ٨٢٣؛ القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف (ت ٦٤٦هـ/١٢٤٨م): إنباه الرواة على أنباه النحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، (القاهرة، ١٩٨٢م)، ج ١، ص ٣١١.
- (٢) الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م): سير أعلام النبلاء، مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط ٣، (د.م، ١٩٨٥م) ج ١٨، ص ٣٨٠؛ الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (ت ٧٦٤هـ/١٣٦٢م): الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرنؤوط، تركي مصطفى، دار إحياء التراث، (بيروت، ٢٠٠٠م)، ج ١١، ص ٢٩٣؛ ابن مفلح، إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد أبو إسحاق برهان الدين (ت ٨٨٤هـ/١٤٧٩م): المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد، تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة الرشد الرياض، (السعودية، ١٩٩٠م)، ج ١، ص ٣٠٩.
- (٣) الجراعي، تقي الدين أبو بكر بن زايد المقدسي الحنبلي (ت ٨٨٣هـ/١٤٧٩م): شرح مختصر أصول الفقه، تحقيق: عبد العزيز محمد بن عيسى محمد مزاحم القايدي وآخرون، الطائف لنشر الكتب والرسائل العلمية، (الكويت، ٢٠١٢م)، ص ٦٨؛ السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال (ت ٩١١هـ/١٥٠٥م): بغية الوعاء في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، (لبنان، د.ت)، ج ١، ص ٤٩٥؛ ابن النجار، تقي الدين أبو البقاء محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي الفتوح (ت ٩٧٢هـ/١٥٦٤م): شرح الكوكب المنير، تحقيق: محمد الزحيلي، ونزيه حماد، مكتبة العبيكان، ط ٢، (الرياض، ١٩٩٧م)، ج ٢، ص ٢٣٩.
- (٤) الذهبي، المعين في طبقات المُحدِّثين، تحقيق: همام عبد الرحيم سعيد، دار الفرقان، (الأردن، ١٩٨٣م)، ص ١٣٥؛ السفاريني، محمد بن أحمد بن سالم الحنبلي (ت ١١٨٨هـ/١٦٧٧م): لوائح الأنوار السننية ولوائح الأفكار السننية ((شرح قصيدة ابن أبي داود الحائبة في عقيدة أهل الآثار السلفية))، تحقيق: عبد الله بن محمد بن سليمان البصري، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، (الرياض، ١٩٩٤م)، ج ٢، ص ١٠٦.
- (٥) ابن رجب، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن السلامي البغدادي الدمشقي الحنبلي (ت ٧٩٥هـ/١٣٩٢م): ذيل طبقات الحنابلة، تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان، (الرياض، ٢٠٠٤م)، ج ١، ص ٦٧؛ ابن مفلح، المقصد الأرشد، ج ١، ص ٣٠٩.

- (٦) ابن اللحام، علاء الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عباس البجلي الدمشقي الحنبلي (ت ٨٠٣هـ/٤٠٠م): القواعد والفوائد الأصولية وما يتبعها من الأحكام الفرعية، تحقيق: عبد الكريم الفيضلي، المكتبة العصرية، (د.م، ١٩٩٩م)، ص ٣٨.
- (٧) أبو يعلى ابن الفراء، محمد بن الحسين بن محمد بن خلف البغدادي الحنبلي (ت ٤٥٨هـ/١٠٦٥م): التعليق الكبير في المسائل الخلفية بين الأئمة، تحقيق: محمد بن فهد بن عبد العزيز الفريخ، دار النوادر، (سوريا، ٢٠١٤م)، ج ١، ص ٣٧.
- (٨) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج ٢، ص ٨٢٣؛ ابن العماد الحنبلي، عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري (ت ١٠٨٩هـ/١٦٧٨م): شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: محمود الأرنؤوط، دار ابن كثير، (بيروت، ١٩٨٦م)، ج ٦، ص ٤٦.
- (٩) ابن مفلح، المقصد الأرشد، ج ١، ص ٣٠٩.
- (١٠) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٨، ص ٣٨١.
- (١١) ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج ١٦، ص ٢٠٠؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج ٢، ص ٨٢٣؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج ٤، ص ١١٤؛ ابن رجب، ذيل طبقات الحنابلة، ج ١، ص ٦٨؛ ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد (ت ٨٥٢/٤٤٨م) : لسان الميزان، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، (د.م، ٢٠٠٢م)، ج ٣، ص ٢٧.
- (١٢) شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزؤغلي بن عبد الله يوسف (ت ٦٥٤هـ/١٢٥٦م): مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، تحقيق: محمد بركات وآخرون، دار الرسالة العالمية، (دمشق، ٢٠١٣م)، ج ١٩، ص ٣٤٣؛ يوسف بن عبد الله الظاهري الحنفي أبو المحاسن جمال الدين (ت ٨٧٤هـ/٤٦٩م): النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، دار الكتب، (مصر، ١٩٦٣م)، ج ٥، ص ١٠٨.
- (١٣) ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج ١٦، ص ٢٠٠؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج ٢، ص ٨٢٣؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج ٤، ص ١١٤؛ ابن رجب، ذيل طبقات الحنابلة، ج ١، ص ٦٨؛ ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، ج ٣، ص ٢٧.
- (١٤) ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج ١٦، ص ٢٠٠؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج ٢، ص ٨٢٣؛ القفطي، أنباه الرواة على أنباه النحاة، ج ١، ص ٣١١؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٨، ص ٣٨٠؛ معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، دار الكتب العلمية، (د.م، ١٩٩٧م)، ص ٢٤١؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج ١١، ص ٢٩٣.
- (١٥) محب الدين أبو عبد الله محمد بن محمود بن الحسن بن هبة الله بن المحاسن (ت ٦٣٤هـ/١٢٣٦م): ذيل تاريخ بغداد، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، (بيروت، د.ت)، ج ١٩، ص ٣٦-٣٧.
- (١٦) الغربلائي، هو علي بن محمد بن الفرخ، المولود في سنة (٣٦٧-٤٠١هـ/٩٧٧-١٠١٠م)، سمع من أبي حفص عمر بن أحمد بن شاهين، وحدث باليسير عنه، سمع منه ابن البناء في سنة (٤٠١هـ/١٠١٠م)،

- وروى عنه ابن البناء، ومحمد بن محمد بن عبد العزيز بن المهدي في مشيختهما. ابن النجار، ذيل تاريخ بغداد، ج ١٩، ص ٣٧.
- (١٧) ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج ١٦، ص ٢٠٠؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج ٢، ص ٨٢٣؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج ٤، ص ١١٤.
- (١٨) محلة سوق السلاح، وهي محلة في الجانب الشرقي من بغداد، ونسب إليها بعض الأعلام بـ (السلاح)، بكسر السين، ومن هؤلاء أبو الحسين محمد بن محمد بن المظفر بن عبد الله الدقاق السلاحي المعروف بابن السراج البغدادي (٣٧٤-٤٤٨هـ/٩٨٤-١٠٥٦م) وسوق السلاح يقع بظهر المقبرة المعروفة بـ (العباسية)، وقريب عليها درب السقائين، الواقع بباب الميدان، والشارع الأعظم. الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي (ت ٤٦٣هـ/١٠٧٠م) : تاريخ بغداد، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، (بيروت، ٢٠٠٢م)، ج ٨، ص ٨٢؛ السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي المروزي، أبو سعد (ت ٥٦٢هـ/١١٦٦م): الأنساب، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وآخرون، مجلس دائرة المعارف العثمانية حيدر آباد، (الهند، ١٩٦٢م)، ج ٧، ص ٣١٨؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، دار صادر، (بيروت، ١٩٩٥م)، ج ٣، ص ٢٨٤؛ ابن عبد الحق، عبد المؤمن بن عبد الحق ابن شمائل القطيعي البغدادي الحنبلي صفي الدين (ت ٧٣٩هـ/١٣٣٨م) : مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، دار الجيل، (بيروت، ١٩٩١م)، ج ٢، ص ٧٥٦.
- (١٩) درب الغابات، يقع درب الغابات في الجانب الشرقي من بغداد، ويقع فيه سوق السلاح، وقريب منه سوق الدواب، وذكر ابن النجار أن الفضل بن عبد الله بن الربيع جار ابن البناء في درب الغابات. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٣، ص ٢٣٢؛ ابن النجار، ذيل تاريخ بغداد، ج ٢٠، ص ١٦٣؛ محيسن، محمد سالم، معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ، دار الجيل، (بيروت، ١٩٩٢م)، ج ٢، ص ١٣٠؛ المخزومي، صادق شاكر محمود، معجم دروب بغداد في العصور العباسية، دار ومكتبة البصائر للطباعة والنشر والتوزيع، (دم، ٢٠١٤م)، ص ٢١٣.
- (٢٠) أبو علي الحسن ابن أحمد ابن عبد الله البغدادي الحنبلي (ت ٤٧١هـ/١٠٧٠م): يوميات فقيه حنبلي من القرن الخامس الهجري تعليقات ابن البناء الحنبلي لحوادث عصره، نقله الى العربية وأعاد مقابلة النص على أصله واعتنى به: أحمد العدوي، مدارات للأبحاث والنشر، (القاهرة، ٢٠١٩م)، ص ٢١٥.
- (٢١) جامع المنصور، هو أول جامع بُني في بغداد في الجانب الغربي في زمن الخليفة أبو جعفر المنصور (١٣٦-١٥٨هـ/٧٥٣-٧٧٤م) وهو ملاصق لقصر الذهب، وكانت مساحته عندما بناه الخليفة أبو جعفر المنصور (١٠ آلاف متر مربع)، وقد أمر الخليفة هارون الرشيد (١٧٠-١٩٣هـ/٧٨٦-٨٠٨م) بهدمه وإعادة بناءه وتم ذلك في سنة (١٩٣هـ/٨٠٨م) وذكر عليه أسماء البنائين والمعماريين وتاريخ البناء. جواد، مصطفى، سوسة، أحمد، دليل خارطة بغداد المفصل في خطط بغداد قديماً وحديثاً، مكتبة الحضارات، (بيروت، ٢٠١١م)، ص ٥٦؛ السامرائي، قاسم حسن آل شامان، جامع المنصور ببغداد وأثره في تطور الحركة الفكرية في العصور العباسية، دار الكتب العلمية، (بيروت، ٢٠١٣م)، ص ١١-١٢.

(٢٢) جامع القصر، يقع في الجانب الشرقي من بغداد، وكان يُعرف بـ (جامع القصر)، ثم أطلق عليه اسم (جامع الخليفة) ثم (جامع الخلفاء) فيما بعد، بُني جامع القصر في عهد الخليفة المكتفي بالله (٢٨٩-٢٩٥هـ/٩٠١-٩٠٧م)، وكان من الجوامع الرسمية للدولة العباسية تقرأ فيه عهود القضاة ويصلى على جناز الأعيان والعلماء وهو اليوم يقع في رأس سوق الغزل. جواد، سوسة، دليل خارطة بغداد المفصل، ص ١٢٤-١٢٥.

(٢٣) ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج ١٦، ص ٢٠٠؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج ٢، ص ٨٢٣؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٨، ص ٣٨١؛ ابن رجب، ذيل طبقات الحنابلة، ج ١، ص ٧٠.

(٢٤) يوميات فقيه حنبلي، ص ١٦٤.

(٢٥) يوميات فقيه حنبلي، ص ١٨٦.

(٢٦) الشريف ابن أبي موسى، أبو جعفر الهاشمي عبد الخالق بن أبي موسى عيسى بن أحمد بن محمد بن عيسى بن أحمد بن موسى بن محمد ابن إبراهيم العباسي، (٤١١-٤٧٠هـ/١٠٢٠-١٠٧٧م). الذهبي، تذكرة الحفاظ، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٩٨م)، ج ٣، ص ٢٣٧؛ سير أعلام النبلاء، ج ١٤، ص ٦٠. وهو شيخ من شيوخ ابن البناء وسوف نترجم له ترجمة وافية ضمن شيوخ ابن البناء.

(٢٧) مقبرة أحمد بن حنبل، تقع مقبرة الإمام أحمد في باب حرب في الشمال الغربي من بغداد لذا تُعرف أيضًا بمقبرة باب حرب نسبةً إلى حرب بن عبد البلخي الذي يعرف بالراوندي، وهو أحد قادة الخليفة أبي جعفر المنصور وقد زال أثر قبر الإمام أحمد بن حنبل بعد القرن الحادي عشر للميلاد. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٢، ص ٢٣٧؛ جواد، سوسة، دليل خارطة بغداد المفصل، ص ٢٠٣-٢٠٨.

(٢٨) يوميات فقيه حنبلي، ص ١٦٠.

(٢٩) عبد الله البرداني، أبو محمد عبد الله البرداني الزاهد، كان منقطعاً في بيت بجوار جامع المنصور يتعبد فيه خمسين سنة، توفي سنة (٤٦١هـ/١٠٦٨م)، كان من خيار المسلمين، دفن في مقبرة الإمام أحمد بن حنبل. ابن رجب، ذيل طبقات الحنابلة، ص ٩؛ السامرائي، جامع المنصور، ص ١٦٨؛ القنوجي، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي بن لطف الله الحسين البخاري، التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، (قطر، ٢٠٠٧م)، ص ١٧١.

(٣٠) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ج ١٩، ص ٣٤٣.

(٣١) السفاريني، لوائح الأنوار السننية ولوائح الأفكار السننية، ج ٢، ص ١٠٦.

(٣٢) ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، ج ٣، ص ٢٧.

(٣٣) ابن مفلح، المقصد الأرشد، ج ١، ص ٣١٠.

(٣٤) لوائح الأنوار السننية ولوائح الأفكار السننية، ج ٢، ص ١٠٦.

(٣٥) تاريخ الإسلام، ج ٣٢، ص ٤٠.

- (٣٦) لوائح الأنوار السنية ولوائح الأفكار السنية، ج ٢، ص ١٠٦.
- (٣٧) ابن رجب، ذيل طبقات الحنابلة، ج ١، ص ٧. وأبو منصور علي بن الحسن القرمسيني الحنبلي، علّق عن أبي يعلى في مسائل الخلاف والمذهب، وسمع منه الحديث، توفي في رجب سنة (٤٦٠هـ/١٠٦٧م) وعمره ست وثمانون سنة، ودفن في مقبرة أحمد بن حنبل. ابن مفلح، المقصد الأرشد، ج ٢، ص ٢٢٠؛ البُردي، صالح بن عبد العزيز بن علي آل عثيمين الحنبلي مذهباً النجدي القصيمي، تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة: تحقيق: بكر بن عبد الله أبو زيد، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت، ٢٠٠١م)، ج ١، ص ٤٧٤.
- (٣٨) ابن رجب، ذيل طبقات الحنابلة، ج ١، ص ٧؛ ابن مفلح، المقصد الأرشد، ج ٢، ص ٢٢٠؛ البُردي، تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة، ج ١، ص ٤٧٤.
- (٣٩) ابن مفلح، المقصد الأرشد، ج ٢، ص ٣٩٤؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج ٦، ص ٤٦.
- (٤٠) ابن رجب، ذيل طبقات الحنابلة، ج ١، ص ٢٦٩؛ ابن مفلح، المقصد الأرشد، ج ٢، ص ٣٩٣.
- (٤١) ابن مفلح، المقصد الأرشد، ج ٢، ص ٣٩٤؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج ٦، ص ٤٧؛ البُردي، تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة، ج ٢، ص ٥٣٤.
- (٤٢) أبو الحسين، محمد بن علي بن محمد بن عبيد الله بن عبد الصمد بن محمد بن المهدي بالله الهاشمي البغدادي، يُعرف بـ (ابن الغريق)، (٣٧٠-٤٦٥هـ/٩٨٠-١٠٧٢م)، كان ثقة، ولي القضاء بمدينة المنصور، ولقب راهب بني هاشم لورعه. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٨، ص ٢٤١-٢٤٢.
- (٤٣) ابن النقور، أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله البغدادي البزاز، ولد سنة (٣٨١-٤٧٠هـ/٩٩١-١٠٧٧م)، كان مُتحريراً للرواية، صادقاً، ثقة، وكان سماعه صحيحاً. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٨، ص ٣٧٣.
- (٤٤) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج ١١، ص ٢٨٨؛ سير أعلام النبلاء، ج ٢٠، ص ٧.
- (٤٥) ابن الجوزي، مشيخة ابن الجوزي، تحقيق: محمد محفوظ، دار الغرب الإسلامي، (د.م، ٢٠٠٦م)، ص ٦٩؛ المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج ١٧، ص ٢٧٧؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج ١١، ص ٤٥٦؛ سير أعلام النبلاء، ج ١٩، ص ٦٠٣-٦٠٤.
- (٤٦) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج ١١، ص ٥٥٩؛ سير أعلام النبلاء، ج ١٩، ص ٦٠٣-٦٠٤؛ ابن رجب، ذيل طبقات الحنابلة، ج ١، ص ٤٢٥؛ الغلبي، الإمام مجير الدين أبي اليمين عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن المقدسي الحنبلي (ت ٩٢٨هـ/١٥٢١م): المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، محيي الدين نجيب، دار صادر، (بيروت، ١٩٩٧م)، ج ٣، ص ١١٧.
- (٤٧) الشافعي، أبو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي بامخرمة، الهجراني الحضرمي (ت ٩٤٧هـ/١٥٤٠م): قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، عُني به: بو جمعة مكري، خالد زواري، دار المنهاج، (جدة، ٢٠٠٨م)، ج ٤، ص ١٠٦.

(٤٨) ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج ١٦، ص ٢٠٠؛ سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ج ١٩، ص ٣٤٣؛ ص ٢٠٠؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج ١، ص ٣١٢؛ ابن رجب، ذيل طبقات الحنابلة، ج ١، ص ٧٢؛ ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، ج ٣، ص ٢٤٧؛ ابن مفلح، المقصد الأرشد، ج ١، ص ٣١١؛ الشافعي، قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، ج ٣، ص ٤٦١.

(٤٩) الإمام أبو محمد التميمي، هو رزق الله بن عبد الوهاب بن عبد العزيز بن الحارث، الفقيه الواعظ شيخ الحنابلة في بغداد، كان كبير الشأن، كان له مجلس للوعظ، وحلقة للفتوى بجامع المنصور، ثم بجامع القصر توفي سنة (٤٨٨هـ/١٠٩٥م). ابن الأبار، محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي (ت ٦٥٨هـ/١٢٥٩م)، معجم أصحاب القاضي أبي علي الصفدي، مكتبة الثقافة الدينية، (مصر، ٢٠٠٠م)، ص ٢٨٧؛ الذهبي، العبر في خبر من عبر، ج ٢، ص ٣٥٧؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج ١٤، ص ٧٦؛ ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م)، البداية والنهاية، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، (د.م، ١٩٩٧م)، ج ١٢، ص ١٥٠.

(٥٠) ابن رجب، ذيل طبقات الحنابلة، ج ١، ص ٧٢.

(٥١) السفاريني، لوائح الأنوار السنية ولواقح الأفكار السنية، ج ٢، ص ١٠٧.

(٥٢) ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج ١٦، ص ٢٠٠؛ سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ج ١٩، ص ٣٤٣؛ ص ٢٠٠؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج ١، ص ٣١٢؛ ابن رجب، ذيل طبقات الحنابلة، ج ١، ص ٧٢؛ ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، ج ٣، ص ٢٤٧؛ ابن مفلح، المقصد الأرشد، ج ١، ص ٣١١؛ الشافعي، قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، ج ٣، ص ٤٦١.

(٥٣) يوميات فقيه حنبلي، ص ١٢٣.

(٥٤) يوميات فقيه حنبلي، ص ١٣٥.

(٥٥) يوميات فقيه حنبلي، ص ١٨٨.

(٥٦) يوميات فقيه حنبلي، ص ١٥٥.

(٥٧) الرسالة المغنية في السكوت ولزوم البيوت، ص ٤٦. وذكرت هذه الحادثة في المصادر التاريخية مع وجود اختلاف في بعض الكلمات عما أورده ابن البناء، في نصحها إلا أنها بالمضمون نفسه، ولم تزد على ما ذكر ابن البناء في شأن هذه الحادثة. قارن: ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣٩، ص ٤٩٢؛ الطبري، محب الدين، أبو العباس، أحمد بن عبد الله بن محمد (ت ٦٩٤هـ/١٢٩٤م): الرياض النضرة في مناقب العشرة، دار الكتب العلمية، ط ٢، (بيروت، ١٩٨٤م)، ج ٣، ص ٨١؛ ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين الانصاري الرويفي الإفريقي (ت ٧١١هـ/١٣١١م): مختصر تاريخ دمشق، تحقيق: روحية النحاس وآخرين، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، (دمشق، ١٩٨٤م)، ج ١٦، ص ٢٦٢.

(٥٨) وقعت فتنة الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) سنة (٣٥هـ/٦٥٥م)، والتي انتهت بمقتله في داره في المدينة المنورة، وكان السبب الرئيس لهذه الفتنة؛ هو عزل عمرو بن العاص (رضي الله عنه) عن ولاية مصر من قبل الخليفة

وتعيين عبد الله بن سعد بن أبي سرح (رضي الله عنه) بدلاً عنه، ليتطور الأمر إلى خروج عن طاعة الخليفة شاركت فيه عدّة أطرافٍ، وحاصروا الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) في داره وقتلوه. ابن كثير، البداية والنهاية، ج ٧، ص ١٧٠.

(٥٩) يوميات فقيه حنبلي، ص ١٢٣. وذكرت هذه الحادثة في المصادر التاريخية. قارن: أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد ابن عمر بن شاهنشاه بن أيوب، الملك المؤيد، صاحب حماة (ت ٧٣٢هـ/١٣٢٢م): المختصر في أخبار البشر، المطبعة الحسينية المصرية، (د.م، د.ت)، ج ٢، ص ١٨٦. الذهبي، تاريخ الإسلام، ج ٣٣٠، ص ٢٩٦؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٢، ص ١١٨؛ المقرئ، أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي تقي الدين (ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م): اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، تحقيق: محمد حلمي محمد أحمد، لجنة إحياء التراث الإسلامي، (القاهرة، د.ت)، ج ٢، ص ٢٧٥؛ العلمي، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، عدنان يونس عبد المجيد نباتة، مكتبة دنديس، (عمان، د.ت)، ج ١، ص ٣٠٤؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج ٥، ص ٢٥٥. يبدو أن هذه المصادر جميعاً ذكرت الخبر نقلاً عن ابن الجوزي، وابن الأثير، وكلاهما ابن الجوزي، وابن الأثير يبدو أنهما نقلاً عن ابن البناء؛ لتشابه خبرهم مع ما دونه ابن البناء تصريحاً في يومياته، ولقول ابن الجوزي تصريحاً بعد ذكره خبر زلزلة الرملة: ((وقرأت بخط أبي علي ابن البناء)). ويورد خبراً آخر لابن البناء. قارن الخبر: ابن البناء، يوميات فقيه حنبلي، ص ١٢٣؛ المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج ١٦، ص ١٠٥. الكامل في التاريخ، ج ٨، ص ٢١٤.

(٦٠) الرملة، وهي من المدن العظيمة التي تقع في فلسطين، وفي زمن الخليفة الوليد بن عبد الملك (٨٦-٩٦هـ/٧٠٥-٧١٥م)، ولى أخاه سليمان بن عبد الملك فلسطين، فبنى سليمان بن عبد الملك قصره ومسجداً في مدينة الرملة. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٣، ص ٦٩.

(٦١) يوميات فقيه حنبلي، ص ١٤٠.

(٦٢) يوميات فقيه حنبلي، ص ١٢٩.

(٦٣) يوميات فقيه حنبلي، ص ١٢٨. وذكرت مصادرنا التاريخية حادثة الزلزال الذي ضرب المدينة المنورة، ومناطق أخرى مجاورة لها. قارن: ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج ١٦، ص ١٠٥؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ٨، ص ٢١٤؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج ٣٣، ص ٢٩٦؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٢، ص ١١٨؛ المقرئ، اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، ج ٢، ص ٢٧٥؛ العلمي، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، ج ١، ص ٣٠٤؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج ٥، ص ٢٥٥.

(٦٤) يوميات فقيه حنبلي، ص ١٢٥.

(٦٥) الملك، المقصود هنا ألب أرسلان لأن ابن البناء اعتاد في يومياته إطلاق كلمة الملك على ألب أرسلان وللنظر باستخدام هذا اللقب. يُنظر: ابن البناء يوميات فقيه حنبلي، ص ١٢٥، ١٢٧، ١٣٥، ١٤٦.

(٦٦) السلطان ألب أرسلان، هو محمد بن داود جغري بك، بن ميكائيل بن سلجوق التركي (٤٢٤-٤٦٥هـ/١٠٣٢-١٠٧٢م)، أحد سلاطين السلاجقة الذي لُقّب بـ (سلطان العالم)، كانت فترة حكمه من سنة

(٤٥٥-٤٦٥هـ/١٠٦٣-١٠٧٢م) سيرته حسنة، إذ عُرف بقوته، وعزيمته التي مكنته من فتح الكثير من المناطق في عهده، ولعل أشهر انتصاراته هي معركة ملاذكرد (٤٦٣هـ/١٠٧٠م)، التي انتصر فيها على البيزنطيين، قُتل السلطان ألب أرسلان على يد يوسف الخوارزمي، وهو أحد عماله على حصن في بلاد ما وراء النهر في سنة (٤٦٥هـ/١٠٧٢م)، ليخلفه ابنه ملكشاه (٤٦٥-٤٨٥هـ/١٠٧٢-١٠٩٢م). ابن الوردي، عمر بن مظفر بن عمر بن محمد ابن أبي الفوارس، أبو حفص زين الدين المعري الكندي (ت٧٤٩هـ/١٣٤٨م): تاريخ ابن الوردي، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٩٦م)، ج ١، ص ٣٦٣؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٢، ص ١٠٦؛ ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م): العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، تحقيق: خليل شحادة، دار الفكر، ط ٢، (بيروت، ١٩٨٨م)، ج ٣، ص ٥٨٢-٥٨٣.

(٦٧) يوميات فقيه حنبلي، ص ١٣٥.

(٦٨) لم أعر على ترجمه له. وهو أحد أبناء ابن جرادة الذي كان يؤدبه ابن البناء.

(٦٩) الشيخ بَزْرُك، بفتح الباء وضم الزاء وسكون الراء، هو أبو علي الحسن بن علي بن إسحاق بن العباس الطوسي (٤٠٨-٤٨٥هـ/١٠١٧-١٠٩٢م)، وهو لقب له عُرف بين العجم بخواجه بَزْرُك، وخواجه معناها الوزير وبَزْرُكُ معناه العظيم، ويعرف قوام الدين نظام الملك، وهو وزير السلطان ألب أرسلان، ومن بعده السلطان ملكشاه، ويُعد من أعظم الوزراء، سيرته حسنة، عُرف بعلمه، وصلاحه، وحسن تدبيره للأمور، أُغتيل في شهر رمضان وهو صائم، إذ قتله أحدهم بطعنة سكين بعد أن جاءه بهيأة المستغيث به، وقد قُتل قاتله. ابن ماکولا، الإكمال في رفع الإرتياب، ج ١، ص ٢٦٨؛ ابن العديم، عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي، كمال الدين (ت٦٦٠هـ/١٢٦١م): بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر، (دم، د.ت)، ج ٥، ص ٢٤٧٨.

(٧٠) يوميات فقيه حنبلي، ص ١٢٧.

(٧١) باب الأرج، وهي محلة كبيرة، فيها محالّ كبيرة، وأسواق كثيرة تقع في شرقي بغداد، وهي تقع إلى الجنوب من محلة المأمونية، تجاورها محلة الريان، ومحلة الحلبة، ومحلة القطيعة، ومن شمالها تحدها محلة البصلية، ومن الغرب يحدها نهر دجلة، وكل محلة فيها أشبه بمدينة، وأغلب أهلها على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، ونُسب إليها الكثير من أهل العلم فيقال الأرجي. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ١، ص ١٦٨؛ ابن بطوطة، محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي، أبو عبد الله (ت٧٧٩هـ/١٣٧٧م): رحلة ابن بطوطة (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار)، أكاديمية المملكة المغربية، (الرباط، ١٩٩٦م)، ج ٢، ص ٣٨؛ ياسين، جمعة عبد الكريم، محلة باب الأرج وأثرها في تطور الحركة الفكرية في بغداد في العصر العباسي، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة سامراء، كلية التربية، (قسم التاريخ، ٢٠٢٠م)، ص ٨-٩.

- (٧٢) يوميات فقيه حنبلي، ص ١٥٥.
- (٧٣) الذراع، هو ما بين طرف المرفق إلى طرف الإصبع الوسطى، وهو ما يعادل بالقياسات الحديثة (٤٦.٢) سنتمتر، وهناك أنواع عديدة للأذرع. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، ط٣، (بيروت، ١٩٩٣م)، ج٥، ص ٣٤؛ فاخوري، محمود خوام، صلاح الدين، موسوعة وحدات القياس العربية والإسلامية وما يعادلها بالمقادير، الحديثة الأطوال. المساحات. الأوزان. المكييل، مكتبة لبنان ناشرون، (دم، ٢٠٠٢م)، ص ١٠٠-١١١.
- (٧٤) يوميات فقيه حنبلي، ص ١٨٨.
- (٧٥) خطط بغداد في القرن الخامس الهجري، ص ٤٧.
- (٧٦) السمارية، تسمى أيضاً السميرية وهي نوع من السفن النهرية التي كانت تستعمل في بغداد، ولها عدّة استعمالات فقد تستعمل في الأمور الحربية في حمل السلاح، ونقل المقاتلين، أو نقل الناس، والبضائع، وفيها أحجام كبيرة وصغيرة. النخيلي، درويش، السفن الإسلامية على حروف المعجم، جامعة الإسكندرية، (مصر، ١٩٧٤م)، ص ٦٧.
- (٧٧) يوميات فقيه حنبلي، ص ٢٠١.
- (٧٨) يوميات فقيه حنبلي، ص ٢١٦.
- (٧٩) خطط بغداد في القرن الخامس الهجري، ص ٥٢.
- (٨٠) يوميات فقيه حنبلي، ص ١٤٤.
- (٨١) يوميات فقيه حنبلي، ص ١٤٤-١٤٥. هذه الأخبار العجيبة نجد التتوخي يورد قصصاً مماثلة لها. قارن: أبي علي المحسن بن علي (ت ٣٨٤هـ/٩٩٤م): الفرج بعد الشدة، تحقيق: عبود الشالجي، دار صادر، (بيروت، ١٩٧٨م)، ج ١، ص ٣١١-٣١٣.
- (٨٢) يوميات فقيه حنبلي، ص ١٤٥.
- (٨٣) لم أعثر على ترجمة له.
- (٨٤) يوميات فقيه حنبلي، ص ٢١٤.
- (٨٥) السليميني سبق أن أشرنا إلى أنّ هذا الحاجب ذكر في موضع واحد من اليوميات باسم السليماني، في ص ١٩٠، وذكر في أربعة مواضع من ضمنها هذا الموضع باسم السليميني.
- (٨٦) دار الرقيق، هي محلة كبيرة تقع بالجانب الغربي من بغداد على نهر دجلة، متصلة بالحريم الطاهري، كان يُباع فيها الرقيق، وفيها أسواق كبيرة. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٣، ص ٣٠٧؛ ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ج ٢، ص ٦٢٧.
- (٨٧) الأجعل، جمعها جُعل، وهي ضمانة مالية تكتب على الذي وقع عليه الجعالة أو الأجعل. ابن منظور، لسان العرب، ج ١١، ص ١١١.
- (٨٨) يوميات فقيه حنبلي، ص ٢١٨.

- (٨٩) أبو الحسن الحمامي، شيخ ابن البناء سبق أن ترجمنا له ضمن شيوخه.
- (٩٠) سبق أن ترجمنا له ضمن شيوخ ابن البناء.
- (٩١) لم أعثر على ترجمة له.
- (٩٢) أبو الحسن، علي بن عبد العزيز البغدادي (ت ٢٨٧هـ/٩٠٠م)، صاحب أبو عبيد القاسم بن سلام وحدث عنه، وصنف المسند المسمى ب((مسند البغوي))، وحدث عنه، أبو علي حامد بن محمد الرفاء الهروي وآخرون. ابن نقطة، إكمال الإكمال، ج ١، ص ٤١٩؛ ابن المستوفي، تاريخ أربل، ج ٢، ص ٣٥١.
- (٩٣) أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي (ت ٤٣٨هـ/١٠٤٦م): الفهرست، تحقيق: إبراهيم رمضان، دار المعرفة، ط ٢، (بيروت، ١٩٩٧م)، ص ٥٣.
- (٩٤) الوزير ابن جهير، وهو أبو نصر محمد بن محمد بن جهير، (٣٩٨-٤٨٣هـ/١٠٠٧-١٠٩٠م)، وزير الخليفة القائم بأمر الله لقب فخر الدولة، وهو من أهل الموصل، تقلد عدة مناصب قبل أن يصبح وزير للخليفة القائم بأمر الله سنة (٤٥٤هـ/١٠٦٢م)، ومن بعده وزير للخليفة المقتدي بأمر الله، عرف بذكائه، وفطنته، وحسن تدبيره للأمر، توفي في الموصل. الأصفهاني، عماد الدين أبو حامد محمد بن محمد (ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م): البستان الجامع لجميع تواريخ أهل الزمان، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، (بيروت، ٢٠٠٢م)، ص ٣٠٣؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٥، ص ١٢٧؛ العلمي، التاريخ المعبر في أنباء من غبر، تحقيق: لجنة مختصة من المحققين، إشراف: نور الدين طالب، دار النوادر، (سوريا، ٢٠١١م)، ج ٣، ص ٢١٩.
- (٩٥) يوميات فقيه حنبلي، ص ١٣٤-١٣٥. وذكر ابن الجوزي وغيره من المصادر التاريخية خبر عزل الوزير ابن جهير في سنة (٤٦٠هـ/١٠٦٧م)، وبين ابن الجوزي الأسباب التي دعت الخليفة إلى عزله من منصبه ودفاع ابن جهير عن نفسه ووصف حالته عند مغادرته قصر الخليفة، وحال الرعية من الخدم وغيرهم الذين بكوا لبكائه. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج ١٦، ص ١٠٦؛ ابن الفوطي، مجمع الآداب في معجم الألقاب، ج ٣، ص ١٦٣؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٦، ص ١٨.
- (٩٦) حلة ابن مزيد، والتي تنسب لمنصور بن مزيد الأسدي، وهي مدينة كبيرة تقع في بابل، وتعرف ب(الجامعين)، وعُرفت أيضًا بكثرة خيراتها، وعلمائها، وقصدها التجار؛ لشهرتها ووقوعها غربي نهر الفرات، وكانت هذه الحلة في وقت عزل الوزير ابن جهير وخروجه إليها، بزعامة الأمير دبب بن مزيد الملقب ب(نور الدولة)، أمير العرب وبني أسد، والذي شفع لابن جهير عند الخليفة القائم بأمر الله وأعادته إلى الوزارة سنة (٤٦١هـ/١٠٦٨م). ابن حوقل، صورة الأرض، ج ١، ص ٢٤٥؛ ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج ١٦، ص ١٠٧؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٢، ص ٢٩٤؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ٨، ص ٢١٥.
- (٩٧) يقول المحقق أحمد العدوي عن الكتب التي ظهرت في نصر الخليفة: ((تلك الكتب التي أرسلت إلى الأعيان والعوام في بغداد لمُنَاشدتهم نَصْر الخليفة إبان فتنة البساسيري)). ابن البناء، يوميات فقيه حنبلي، ص ١٣٥، هامش رقم (٢).

- (٩٨) يوميات فقيه حنبلي، ص ١٣٧.
- (٩٩) الإشارة هنا على ما يبدو لنا أنه عائد من أحد مساجد الجانب الشرقي محل سكنه والذي بينا سابقاً أنه يسكن سوق السلاح في الجانب الشرقي من بغداد؛ ولكن لم يُفصح ابن البناء عن اسم المسجد.
- (١٠٠) أبو شجاع، هو ظهير الدين الوزير محمد بن حسين بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم الرؤدراوري الشافعي (٤٣٣-٤٨٨هـ/١٠٤١-١٠٩٥م)، أصله من الأهواز، والأهواز ناحية بين البصرة وبلاد فارس، وتسمى خوزستان، كان أبو شجاع له مكانة كبيرة عند الخليفة المقتدي بأمر الله، إذ استوزره الخليفة المقتدي بعد أن عزل ابن جهير وذلك في سنة (٤٧٦-٤٨٤هـ/١٠٨٣-١٠٩١م)، وكانت سيرته حسنة في وزارته، إذ كان يصلي الظهر ثم يجلس للنظر في المظالم كل يوم، وينادي حبابه على الناس أين أصحاب المظالم، مات في المدينة المنورة. القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت ٦٨٢هـ/١٢٨٣م): آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، (بيروت، د.م)، ص ١٥٢؛ حاجي خليفة، سلم الوصول إلى طبقات الفحول، ج ٣، ص ١٣٠.
- (١٠١) الإشارة هنا إلى الوزير ابن جهير وزير الخليفة القائم بأمر الله، وهو أبو نصر محمد بن محمد بن جهير، (٣٩٨-٤٨٣هـ/١٠٠٧-١٠٩٠م)، لقب فخر الدولة، وهو من أهل الموصل، تقلد عدة مناصب قبل أن يُصبح وزيراً للخليفة القائم بأمر الله سنة (٤٥٤هـ/١٠٦٢م)، ومن بعده وزيراً للخليفة المقتدي بأمر الله، عرف بذكائه، وفطنته، وحسن تدبيره للأمر، توفي في الموصل. الأصفهاني، عماد الدين أبو حامد محمد بن محمد (ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م): البستان الجامع لجميع تواريخ أهل الزمان، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، (بيروت، ٢٠٠٢م)، ص ٣٠٣؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٥، ص ١٢٧؛ العلمي، التاريخ المعبر في أنباء من غير، تحقيق: لجنة مختصة من المحققين، إشراف: نور الدين طالب، دار النوادر، (سوريا، ٢٠١١م)، ج ٣، ص ٢١٩.
- (١٠٢) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ٨، ص ٢١٥؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج ٣، ص ٥٨١.
- Zambaur, Eduard Karl Max, Manuel de genealogie et de chronologie pour l'histoire de l'Islam, Hanover, Lafaire, 1927,8. قارن (103)
- (١٠٤) الزعيم ابن عبد الرحيم، هو الوزير أبو الحسن علي بن الحسين بن علي بن عبد الرحيم العراقي (٣٩٦-٤٦٦هـ/١٠٠٥-١٠٧٣م)، الملقب بـ (زعيم الملك)، وزر للملك أبي نصر خسرو بن أبي كالجبار البويهبي (٤٤٠-٤٤٧هـ/١٠٤٨-١٠٥٥م)، وكانت وزارته له سنة (٤٤٣هـ/١٠٥١م). الذهبي، تاريخ الإسلام، ج ١٠، ص ٢٣٧؛ سير أعلام النبلاء، ج ١٨، ص ٣٢٨؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج ٢١، ص ٢٢.
- (١٠٥) يوميات فقيه حنبلي، ص ١٤٦.
- (١٠٦) يوميات فقيه حنبلي، ص ١٥٣.
- (١٠٧) لم أعثر على ترجمه له.
- (١٠٨) لم أعثر على ترجمة له.
- (١٠٩) يوميات فقيه حنبلي، ص ١٤٩.
- (١١٠) يوميات فقيه حنبلي، ص ١٥٢-١٥٣.

(١١١) النجمي، بستان يقع على أطراف بغداد من الجانب الغربي. مسكويه، أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب (ت ٤٢١هـ/١٠٣٠م): تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تحقيق: أبو القاسم إمامي، سروش، ط ٢، (طهران، ٢٠٠٠م)، ج ٦، ص ٤٤٥.

(١١٢) الخيطات، وهي نوع من أنواع السفن والتي تستعمل في نقل الناس والبضائع، وتتميز في صناعتها، أنها تُصنع من خشب السَّاج ولا تُستعمل المسامير في تثبيت ألواحها. النخيلي، السفن الإسلامية على حروف المعجم، ص ٤٣.

(١١٣) الزبازب، مفردا زبازب، وجمعها زبازب، وهو نوع من أنواع السفن الحربية، وبعضها يكون كبير الحجم وبعضها يكون أصغر، إذ تختلف أحجامها، وتستعمل هذه السفن للأغراض القتالية في الأنهر. النخيلي، السفن الإسلامية على حروف المعجم، ص ٥٤.

(١١٤) الحلبة، باب الحلبة وهو يقع في الجانب الشرقي من بغداد وهو اليوم يُسمى بباب الشيخ عبد القادر الكيلاني. جواد، سوسة، دليل خارطة بغداد المفصل، ص ٢٤٦.

(١١٥) الإشارة هنا إلى أبي يعلى الحسين والد الوزير أبي شجاع المتقدم ذكرهما.

(١١٦) الإشارة إلى ابن عبد الرحيم المتقدم ذكره.

(١١٧) يوميات فقيه حنبلي، ص ١٥٣.

(١١٨) الخلع، في اللغة هي الثياب التي تخلع أو تنزع، أي: إنها تعطى لأشخاص فتسمى خلعة وجمعها خلع، والخلعة في الاصطلاح من حلل الخليفة يخلعها على مَنْ يريد تكريمه، وهي مختلفة ومتنوعة بحسب منصب الشخص الذي سيخلع عليه، فكانت على شكل تيجان مرصعة بالجواهر والذهب، وألوية، وسيوف، ونثر النقود وغيرها من مظاهر التكريم، ويحضر هذا التكريم كبار رجال الدولة ويُقام له حفل عظيم. ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي (ت ٣٢١هـ/٩٣٣م): جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، (بيروت، ١٩٨٧م)، ج ٣، ص ٣٣٤؛ السامرائي، نقابة الأشراف في المشرق الإسلامي حتى نهاية فترة حكم الأسرة الجلائرية منتصف القرن الثالث الهجري حتى أول القرن التاسع الهجري، دار الكتب العلمية، (بيروت، ٢٠١٣م)، ص ١٤٧؛ هارت، مادة خلع، ترجمة: أحمد الشنتناوي، وآخرين، دائرة المعارف الإسلامية، مطبعة الاعتماد، (مصر، ١٩٢٣م)، مج ٢، ص ٤٠٨.

(١١٩) يوميات فقيه حنبلي، ص ١٥٩.

(١٢٠) ابن عقيل، هو أبو الوفاء، ابن علي بن عقيل بن محمد بن عقيل بن عبد الله البغدادي الظفري الحنبلي المتكلم، (٤٣١-٥١٣هـ/١٠٣٩-١١١٩م)، سمع من أبي الفتح بن شيطا، وأبي بكر بن بشران، وأبي محمد الجوهري وآخرين، فضلاً عن أنه سمع من شيخي المعتزلة، أبي القاسم بن التبان، وأبي علي بن الوليد، حدّث عنه أبو المعمر الأنصاري، وأبو حفص المغازلي، وأبو بكر السمعاني وآخرون، كان مُتقدِّم الذكاء،

- بحراً في المعارف، قوي الحجة، من أشهر كتبه كتاب (الفنون) يزيد على (٤٠٠) مجلد فيه الكثير من غلومه ومناظراته، فضلاً عن العديد من المصنفات الأخرى، صلى عليه ابن شافع بجامع القصر، ثم حمل إلى جامع المنصور وصلى عليه ابن شافع هناك أيضاً، وجرت فتنة أثناء الصلاة عليه وصلت إلى حدّ تقطيع كفنه، ودفن بباب حرب قريباً من الإمام أحمد. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٤، ص ٣٣٠-٣٣١؛ الصفي، الوافي بالوفيات، ج ٢١، ص ٢١٨؛ ابن رجب، ذيل طبقات الحنابلة، ج ٢١، ص ١٤٥.
- (١٢١) يوميات فقيه حنبلي، ص ١٤٧-١٤٨.
- (١٢٢) التوثقة من المحلات الغربية في بغداد، ونهر طابق كان يحيط بهذه المحلة من الجانب الشرقي، وتحيطها مقبرة الشونيزية من جهة الغرب، فضلاً عن أنّه يحيطها نهر عيسى من الجنوب، أما الجهة الشمالية فلم تذكرها المصادر، والمعروف عن هذه المحلة أنها كانت صغيرة وتشبه إلى حدّ ما القرية؛ لتطرفها في الجانب الغربي من بغداد. الحديدي، متغيرات خطط بغداد، ص ١٠٧.
- (١٢٣) الشيرجي، أبو البركات محمد بن عبد الله بن يحيى ابن الوكيل المعروف بابن الشيرجي، (٤٠٦-٤٩٩هـ/١٠١٥-١١٠٥م)، قرأ القرآن الكريم على أبي العلاء الواسطي، ومحمد بن بكير النجار، والحسن بن الصقر، وعلي بن طلحة، وسمع الحديث من أبي القاسم بن بشران وتفقّه على أبي الطيب الطبري، وكان يسكن في بغداد في جانب الكرخ، وروى عنه شيوخ ابن الجوزي، وكان يتهم بالاعتزال ولم يدعو لهم أو الميل لمعتقداتهم، و في آخر حياته أعلن براءته منهم ومما اتهم به. ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج ٩، ص ١٤٧؛ ابن المستوفي، تاريخ أربيل، ج ٢، ص ٦١٢؛ الذهبي، معرفة القراء الكبار، ص ٢٦٦.
- (١٢٤) البراطيل، هي الرشوى ومفردها برطيل بكسر الباء، أما بفتح الباء فيكون معناها الحجارة الطويلة، أو المعاول وقيل في المثل البراطيل تنصر الأباطيل. الثعالبي، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور (ت ٤٢٩هـ/١٠٣٧م): فقه اللغة وسر العربية، تحقيق: عبد الرزاق، دار إحياء التراث العربي، (د.م، ٢٠٠٢م)، ص ٢٠٣؛ الفيومي، أحمد بن محمد بن علي ثم الحموي أبو العباس (ت ٧٧٠هـ/١٣٦٨م) : المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية، (بيروت، ١٩٧٨م)، ج ١، ص ٤٢.
- (١٢٥) يوميات فقيه حنبلي، ص ١٤٨.
- (١٢٦) ابن قريق، أبو الفتح ابن قريق المتوفى سنة (٤٦٠هـ/١٠٦٧م)، لم أف على ترجمة له في المصادر التاريخية، إلا أنّ ابن البناء أعطانا ترجمة يسيرة عنه قال فيها: ((ومات الشيخ أبو الفتح بن قريق رحمه الله- من أهل السنة وأصحابنا، وهو في عشر الثمانين، وكان ممن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وباين في قصة الغاوي ابن عقيل وبذل في الله جهده وصلينا عليه في يوم الجمعة بجامع المنصور الرابع من ذي القعدة. يوميات فقيه حنبلي، ص ١٣١.
- (١٢٧) يوميات فقيه حنبلي، ص ١٤٨.
- (١٢٨) ابن برهان، عبد الواحد بن علي بن برهان، أبو القاسم العكبري، (ت ٤٥٦هـ/١٠٦٣م)، سمع من أبي عبد الله بن بطة وآخرين، وكان يسكن في بغداد، وكان له اضطلاع بعلوم كثيرة، منها: النحو، واللغة، ومعرفة النسب، والحفظ لأيام العرب، كان حنبلياً ثم أصبح حنفيّاً، وافق المعتزلة في عدة مسائل، دفن في مقبرة الشونيزي. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١١، ص ١٨؛ الانباري، نزهة الألباء في طبقات الأدباء،

- ص ٢٥٩؛ الذهبي، المغني في الضعفاء، تحقيق: نور الدين عتر، إدارة إحياء التراث، (قطر، د.ت)، ج ٢، ص ٤١١.
- (١٢٩) ابن التبان، وهو أحد شيوخ ابن عقيل ولم تسعني المصادر في العثور على اسمه الصريح أو بعض المعلومات التي تتعلق به، واكتفيت بذكره ضمن شيوخ ابن عقيل، كما ذكر ذلك الذهبي، والصفدي. سير أعلام النبلاء، ج ١٩، ص ٤٤٣؛ الوافي بالوفيات، ج ٢١، ص ٢١٨.
- (١٣٠) يوميات فقيه حنبلي، ص ١٦٥-١٦٦.
- (١٣١) الغضائري، قال فيه ابن البناء: ((من أهل باب البصرة)). ولم أستطع أن أقف على ترجمة له؛ لوجود العديد ممن يحمل الاسم نفسه، يقول أحمد العدوي محقق كتاب يوميات فقيه حنبلي: ((هذه المرة الثانية التي يذكر فيها ابن البناء هذا الرجل، فهو الرجل نفسه الذي أمر نقيب النقباء بنهب داره (نكايةً في الشريف أبي جعفر) وفقاً لما ورد في المقطع (١٧)، ويبدو من المقارنة بين كلا المقطعين أن هذا الرجل كان عيناً للشريف أبي جعفر بن أبي موسى على ابن عقيل، لا عمل له سوى تحسُّس أخباره ومراقبته، وإمداد الشريف بحركاته وسكناته)). قارن: ابن البناء، يوميات فقيه حنبلي، ص ١٣٢؛ يوميات فقيه حنبلي، ص ١٦٦، هامش رقم (١).
- (١٣٢) أبو القاسم، بن رضوان عبد الله بن أحمد بن رضوان بن جالينوس التميمي البغدادي (ت ٤٧٤هـ/١٠٨١م)، كان تاجراً، ومن أعيان التجار وأصحاب الأموال صاحب مكانة لدى الخليفة القائم بأمر الله، وصاهره أبو شجاع محمد بن الحسين، ومؤيد الملك، كان كثير العطاء والبذل والإحسان، سمع الحسن بن أحمد بن شاذان، وأصيب بمرض الشقيقة لثلاث سنوات جلس فيها في غرفة مظلمة ولا يسمع صوتاً. الصفدي، الوافي بالوفيات، ج ١٧، ص ٢٠؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٢، ص ١٥١.
- (١٣٣) يوميات فقيه حنبلي، ص ١٦٦-١٦٧.
- (١٣٤) الإشارة هنا إلى الخليفة القائم بأمر الله.
- (١٣٥) ابن وشاح، هو أبو علي، محمد بن وشاح بن عبد الله (٣٧٩-٤٦٣هـ/٩٨٩-١٠٧٠م)، وهو مولى أبي تمام الزينبي، سمع من أبي حفص بن شاهين، وأبي طاهر المخلص، وآخرين، كان كاتباً لنقيب النقباء أبي الفوارس، وكان أديباً، شاعراً، معتزلي المعتقد. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٤، ص ١٠٦؛ ابن المستوفي، تاريخ أربيل، ج ٢، ص ٣٨٨؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج ٥، ص ١١٤.
- (١٣٦) نقيب الهاشميين، أبو الفوارس، طراد بن محمد بن علي بن الحسن بن محمد بن عبد الوهاب ابن سليمان ابن محمد بن سليمان بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم الغمام بن محمد بن علي ابن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي الزينبي (٣٩٨-٤٩١هـ/١٠٠٧-١٠٩٧م)، والزينبي نسبة إلى زينب بنت سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس عليه السلام، ولي نقابة الهاشميين في سنة (٤٥٣هـ/١٠٦١م)، واستمر في النقابة إلى أن توفي، سمع من أبي الفتح هلال بن الحفار، وأبي نصر أحمد بن محمد النرسي، وأبي الحسين علي بن محمد بن بشران وآخرين، روى عنه ولده علي الوزير، ومحمد، وابن ناصر وآخرون، عظم شأنه وتزاحم

عليه الطلبة وكان يُلمي مجالسه في جامع المنصور، وأملى مجالس في مكة المكرمة، والمدينة المنورة، سنة (٤٨٩هـ/١٠٩٥م)، سيرته حسنة، وله مصنفات منها: (العوالي) وغيرها، وهو حنفي المذهب. ابن القيسراني، أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي بن أحمد المقدسي الشيباني (ت ٥٠٧هـ/١١١٣م): الأنساب المتقنة في الخط المتماثلة في النقط والضبط، تحقيق: دي يونج، طبعة بريل، (لين، ١٨٦٥م)، ص ٧٠-٧١؛ الذهبي، سير اعلام، ج ١٤، ص ١١٥؛ القرشي، عبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشي، أبو محمد، محيي الدين الحنفي (ت ٧٧٥هـ/١٣٧٣م): الجواهر المضية في طبقات الحنفية، مير محمد كتب خانه، (كراتشي، د.ت.)، ج ١، ص ٢٦٦، ٢٦٧؛ السامرائي، قاسم حسن آل شامان، طراد بن محمد الزينبي ت ٤٩١هـ نقيب النقباء ومسند الوقت، مجلة التربية، جامعة الموصل، المجلد (١٤)، العدد، (٣)، ٢٠٠٧، ص ٣٢.

(١٣٧) يوميات فقيه حنبلي، ص ١٦٨-١٦٩.

(١٣٨) أبو الحسن بن المهدي، هو أبو الحسن أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الصمد بن المهدي الهاشمي، (٣٨٤-٤٦٤هـ/٩٩٤-١٠٧١م)، القاضي الشريف خطيب جامع المنصور، سمع من ابن رزقويه، وأبي بكر بن بكير وآخرين، روى عنه يحيى بن الطراح، وأبو بكر القاضي، كان صدوقاً، أميناً، ثقة. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١، ص ٣٧٣؛ السمعاني، المنتخب من معجم شيوخ السمعي، ص ١٥٨٨؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٣، ص ٤٠١.

(١٣٩) أبو نصر الضرير، من الصعوبة تحديد المقصود؛ لكثرة مَنْ جاء بهذا الاسم في كتب التراجم وتقارب الفترة مع فترة ابن البناء، وعدم وجود إشارة واضحة على أنه المقصود في كلام ابن البناء.

(١٤٠) يوميات فقيه حنبلي، ص ١٦٩.

(١٤١) ابن إسماعيل، لم تسعفني المصادر في العثور على ترجمة له ولكن من خلال اليوميات يمكن الحصول على كنيته إذ يذكره ابن البناء في مناسبة أخرى، بأبي الحسن بن إسماعيل، وذكر لنا ابن البناء أنه سُرقَت منه في باب المراتب ثياب نُسجت بالذهب، وفي خبر آخر عنه يذكر لنا ابن البناء أنّ أبي الحسن بن إسماعيل أقرض أحدهم ألف دينار، ممّا يعطينا صورة عنه بأنه كان غني. يوميات فقيه حنبلي، ص ٢٠٦، ٢٠٩.

(١٤٢) الخَوْل، جمعها خائل، وهم الرعاة القائمين على أمر الناس لهم. الأنباري، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر (ت ٣٢٨هـ/٩٣٩م): الزاهر في معاني كلمات الناس، تحقيق: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، (بيروت، ١٩٩٢م)، ج ٢، ص ٥٢؛ الفارابي، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣هـ/١٠٠٢م): الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، ط ٤، (بيروت، ١٩٨٧م)، ج ٤، ص ١٦٩٠؛ العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن

- سعید بن یحیی بن مهران (ت نحو ۳۹۵هـ/۱۰۰۴م): الفروق اللغوية، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، (القاهرة، د.ت)، ص ۲۲۱.
- (۱۴۳) يوميات فقيه حنبلي، ص ۱۶۹-۱۷۰.
- (۱۴۴) ابن البشري، أبو القاسم، علي بن أحمد بن محمد بن علي بن البصري البغدادي البندار (۳۸۶-۴۷۴هـ/۹۹۶-۱۰۸۱م)، سمع أبي أحمد الفرضي، وأبي طاهر المخلص، وأبي الحسن ابن الصلت وآخرين، وحدث عنه الخطيب البغدادي، وأبو علي البرداني، والحميدي وآخرون، كان شيخاً صالحاً، عالماً ثقة، صدوقاً، وكان متواضعاً حسن الأخلاق. الذهبي، تاريخ الإسلام، ج ۱۸، ص ۴۰۲؛ سير أعلام النبلاء، ج ۱۹، ص ۱۸۵.
- (۱۴۵) حَرَدَ، اغتاط، أو غضب، لذا يقال بمن اغتاط وقصد الذي كان السبب في اغاظته حارداً. الفراهيدي، كتاب العين، ج ۳، ص ۱۸۰؛ ابن دريد، جمهرة اللغة، ج ۱، ص ۵۰۱.
- (۱۴۶) يوميات فقيه حنبلي، ص ۱۷۰.
- (۱۴۷) أبو الحسن الشهري، علي بن عبد الملك الشهري (ت ۴۶۷هـ/۱۰۷۴م)، قرأ بالقراءات كثيراً، وكان عذب الصوت، جميل القراءة، صلوا عليه بجامع المنصور، وجامع القصر، وشهدت جنازته خلق كثير، ودفن بمقبرة باب حرب. ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج ۱۶، ص ۱۶۹.
- (۱۴۸) ابن رجب، ذيل طبقات الحنابلة، ج ۱، ص ۳۲۲-۳۲۴.
- (۱۴۹) ذيل تاريخ بغداد، ج ۱۶، ص ۳۹، ج ۱۶، ص ۲۴۰، ج ۱۷، ص ۴۶، ج ۱۷، ص ۸۲، ج ۱۷، ص ۲۰۱، ج ۱۸، ص ۱۹۲، ج ۱۸، ص ۲۲۱، ج ۱۹، ص ۱۱۲.
- (۱۵۰) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج ۱۶، ص ۱۹۶.
- (۱۵۱) ابن النجار، ذيل تاريخ بغداد، ج ۱۶، ص ۳۹، ج ۱۶، ص ۲۴۰، ج ۱۷، ص ۴۶، ج ۱۷، ص ۸۲، ج ۱۷، ص ۲۰۱، ج ۱۸، ص ۱۹۲، ج ۱۸، ص ۲۲۱، ج ۱۹، ص ۱۱۲.
- (۱۵۲) ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج ۱۶، ص ۱۹۶.